وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية ولإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ-

الإمام محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني حياته وآثاره الفكرية

(681–757هـ/ 1283–1356م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

من إعداد الطالب:

– هشام بن قايد.

تحت إشراف : د. يمينة بن صغير حضري

المشرف المساعد: أ.سعاد آل سيد الشيخ

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ/ عبد الجليل ملاخ..... رئيساً

أ.د/ يمينة بن صغير حضري.....مشرفاً ومقرراً

أ/ سعاد آل سيد الشيخ ..... مشرفاً مساعداً

أ/ مسعود كواتي..... عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1437 – 1438هـ/2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أرواح شهداء الوطن

وإلى المخلصين لهذا البلد

إلى روح شهيدة الكلمة: فاطمة غولام

إلى اللذين كان لهما الفضل بعد الله فيما توصلت إليه.

والداي الكريمين – بارك الله في عمرهما–

كما أهديه إلى إخوتي وأخواتي كلٌّ باسمه.

إلى كافة الأهل والأقارب

إلى روح أجدادي وجداتي

إلى زملائي وأصدقائي: عزيز، عماد، خالد، زاجيه، خديجة، زينب

وإلى أصدقائي في المسار الدراسي.

إلى كل من أمد لي يد العون من قريب وبعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كلمة شكر

إن أسمى عبارات الحمد والشكر العطرة أرفعها متواضعا إلى مقام رب العزة الذي أكرمني بمنّه وفضله، ووفقني لعملي هذا.

ثم أتقدم بخالص الشكر، والعرفان للأستاذة الدكتورة بن صغير حضري يمينة بارك الله في عمرها، التي كانت نعم الموجه، والناصح، والمعين لي طيلة مشواري الجامعي، وصولاً إلى عملي هذا.

وأشكر المشرفة المساعدة، الأستاذة آل سيد الشيخ سعاد

ولا يفوتني أن أشكر كل من الأساتذة، الذين أمدوني ببعض الكتب

خدمة لدراسيتي هاته: طاهر بن علي، ملاخ عبد الجليل

سليمان بن الصديق، مسعود كواتي، نواصر نصيرة.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة التاريخ بجامعة غارداية

وإلى كل معلمي، وأساتذتي ومشايخي.

ومن جهة أخرى لا يفوتني أن أشكر موظفي كل من مكتبة جامعة غارداية، ومكتبة الضاية ومكتبة الشيخ لخضر الدهمة، ومكتبة الشهيد رسيوي بمتليلي الشعانبة.

والشكر موصول إلى من دعمني وساندني بدعائه، وتحفيزه، "عبد الرؤوف، نور الدين حكيم، عزيز، إيمان، آسيه، عبد القادر، شهرة، أيوب، أشرف، نور، أمينة، الحاج، سليم محمود، سيرين، لحسن، قِطَافْ، كريمة، بشير، طه، يعقوب، توفيق، سيد علي، عبدو وكل الزملاء"

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
تقديم	تق
ترجمة	تر
مراجعة	مر
تصحيح	تص
صفحة	ص
صفحات	ص ص
طبعة	ط
جزء	ج
مجلد	مج
دون تاريخ	د. ت
دون معلومات	د م
توفي	ت
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	موفم
هجري	هـ
ميلادي	م
Page	P

المقدمة

شهدت تلمسان عاصمة الزيانيين في القرن الثامن هجري الموافق للقرن الرابع عشر ميلادي بروز العديد من الشخصيات التي كانت لها أثر في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية ومن المجالات التي كان لها تأثير كبير على حاضرة تلمسان، المجال الفكري الذي عرف نشاطاً كثيفاً في هاته الفترة جعل منها حاضرة تنافس حواضر المغرب الإسلامي، وجعلها محجاً لكثير من العلماء، والطلبة للأخذ عن علمائها، ومن أبرز الشخصيات التي تركت صدى، وبصمة بحاضرة تلمسان، نجد الشيخ محمد الآبلي، الذي ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا في هذا البحث، الموسوم ب:

"الامام محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني حياته وآثاره الفكرية 1283/681 ـ 757هـ/ 1356م"

حدود الدراسة:

فحدود الدراسة لموضوعنا، الامام محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني حياته وآثاره الفكرية 1283/681 ـ 757هـ/ 1356م:

ـ الإطار المكاني: هو تلمسان باعتبارها حاضرة الزيانيين، وموطن الآبلي، وقد يمتد شرقاً وغرباً حسب التواصل بين المشرق والمغرب، وتنقل الآبلي.

أمّا الإطار الزماني: فقد حددناه من سنة 681هـ/1282م وهو مولد الآبلي، إذ حاولنا فيه التطرق لأوضاع الدولة الزيانية عصر الآبلي، حتى 757هـ/1356م وهو تاريخ وفاته.

ـ دوافع اختيار الموضوع:

كان اختيارنا للموضوع مبنياً على عدة عوامل منها:

الموضوعية: البحث في تاريخ من أبرز الأعلام الذين أنجبتهم تلمسان خاصة، والمغرب الإسلامي عامة، في عهد الدولة الزيانية، والكشف عن الدور البارز والفعال في المجال العلمي ولعلّ أبو عبد الله الآبلي، من أحد أشهر الذين يحتاجون إلى مزيد من الدراسة.

أمّا الذاتية: ترجع إلى قناعات، وميول شخصية، وكذلك شدّ انتباهي إسم هذا العلم، والرغبة في التنقيب عن ماضي المفكرين السابقين ومعرفة آثارهم ومآثرهم، والمساهمة في كتابة تاريخ أبرز علماء المغرب الأوسط.

ـ الإشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع وضعنا إشكالية رئيسية وتندرج تحتها إشكاليات جزئية، فالإشكالية الرئيسية نجملها فيمايلي: ما مدى إسهامات أبو عبد الله الآبلي في إثراء الحركة الفكرية بالمغرب الإسلامي؟

أمّا الإشكالية الفرعية:

. ماهي مميزات عصره؟

. من هو أبو عبد الله الآبلي؟

. ماهي دوافع رحلته؟، وكيف كانت رحلته؟

. ماهي العلوم التي نبغ فيها؟

. كيف كان تأثيره على الحركة الفكرية؟

ـ أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنّه يؤرخ لأحد العلماء الذين أنجبتهم تلمسان، في القرن الثامن هجري الموافق للرابع عشر ميلادي، والذي ساهم في إثراء الحركة العلمية بالمنطقة، وذلك من خلال رحلته العلمية إلى حواضر المغرب الإسلامي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا على المنهج التاريخي، والوصفي، الملائم لعرض مسار وحياة شخصية أبو عبد الله الآبلي، ومدى تأثيره الفكري.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، عدم توفرنا على بعض المصادر المهمة، والتي كان من الممكن أن تفيدنا أكثر في دراستي هذه مثل كتاب نظم سلوك الآلي في سلوك اللآلى للمقري.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة ما بين كتب ومقالات:

فمن الكتب نجد، أن شخصية الآبلي قد درسها كل من سيدي محمد نقادي في كتابه إسهامات العلامة الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب، وعلي رحومة سحبون في كتابه الآبلي نابغة المغرب الكبير وأستاذ ابن خلدون.

أمّا المقالات فكانت الدراسة من قبل محمد مكيوي في مجلة الآداب واللغات، بعنوان من أعلام المغرب الإسلامي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي، ومقالة لمحمد نقادي تحت عنوان محمد بن إبراهيم الآبلي ودوره العلمي والتربوي، الذين كانت استفادتنا منهما في معرفة طريقة تدريس الآبلي.

أهم مصادر ومراجع الدراسة:

موضوع بحثنا هذا لا يتوفر على مصادر تاريخية خاصة، لكن مادته العلمية كانت متفرقة بين عدد كبير من المصادر، والمراجع، يمكن تصنيفها كما يلي:

كتب التراجم والطبقات:

. كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد المعروف ببابا التنبكتي (ت963هـ/1036م)، وقد ضم هذا المصدر تراجم لعلماء، وفقهاء المالكية، واستفدت من هذا المصدر في ترجمة أبو عبد الله الآبلي، وتلاميذه

ـ كتاب جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس لأحمد ابن القاضي المكناسي (960ـ1025هـ)، والذي يتضمن جزأين، حيث أفادنا في ترجمة شيوخ الآبلي في المغرب الإسلامي.

ـ كتاب طبقات الشافعية، لتقي الدين بن شبهة الدمشقي، الذي اعتمدنا عليه في ترجمة لشيوخ الآبلي في المشرق.

إضافة إلى هذا كانت الاستفادة من مصادر أخرى منها: كتاب الوفيات لابن قنفد القسنطيني والوفيات لأحمد الونشريسي.

كتب الرحلات:

ـ كتاب التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، لعبد الرحمن ابن خلدون، والذي عرف فيه بالآبلي وبعض من تلاميذه.

ـ كتاب رحلة ابن بطوطة بنسختيه المطبوعة والالكترونية، والذي ذكر في النسخة الأخيرة منه لقائه بالآبلي.

ـ كتب معجم البلدان لياقوت الحموي، وصبح الأعشى للقلقشندي، اللذان اعتمدنا عليهما في تحديد بعض المواقع التي وردت في الدراسة.

الفهارس:

ـ كتاب فهرست الرصاع لأحمد أبي عبد الله الرصاع (ت894هـ/1489م)، والذي عرض فيه تراجم لعلماء وفقهاء المغرب الإسلامي، وأفادنا هذا الكتاب في ترجمة لبعض من شيوخ الآبلي وتلامذته.

كتب التاريخ:

ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن ابن خلدون (732 ـ808هـ/ 1332 ـ1406م)، خاصة الجزأين السادس والسابع، الذين استفدنا منهما في رصد الأوضاع التي ميزت عصر الآبلي

ـ كتاب يحي ابن خلدون بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد بجزئيه، واعتمدنا عليه في ترجمة لبعض الشخصيات التي ذكرت في الدراسة.

ـ كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لصاحبه أحمد المقري، الذي كانت استفادتنا منه في ترجمة العلماء.

ـ كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان، لأبي عبد الله محمد التنسي وكانت الاستفادة منه في تتبع الأحداث السياسية للدولة الزيانية.

ـ أهم المراجع:

إستعنا بمجموعة من المراجع المطبوعة وغير المطبوعة منها:

تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز الفيلالي، والذي أفادنا في دراسة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية لتلمسان، وكذلك كتاب فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية لصابرة خطيف والذي استعنا به في دراسة التعليم في تلمسان، إضافة لعبد الجليل قريان بكتابه التعليم في تلمسان.

ـ خطة البحث:

ولإنجاز هذه الدراسة، رسمنا خطة تضمنت مقدمة، ففصلاً تمهيدياً، ثمّ ثلاث فصول وكل فصل يتضمن عناصر، وبعدها خاتمة كحوصلة للدراسة:

ففي الفصل التمهيدي، الذي خصصناه لدراسة أوضاع تلمسان عصر الآبلي، وقد قسم إلى ثلاث عناصر، درسنا فيه أوضاع تلمسان سياسيا واقتصادياً وثقافياً، عصر الآبلي (1283/681 ـ 757هـ/1356م).

أمّا الفصل الأول فكان بعنوان التعريف بأبي عبد الله الآبلي، والذي تناولنا فيه، أربع عناصر ففي البدأ عرّفنا بالآبلي من حيث مولده ونشأته ونسبه وتعليمه، والعنصر الثاني كان وظائفه وعلاقته بالسلطة، أمّا العنصر الثالث فتطرقنا فيه لرحلاته إلى المشرق، وعوته الى المغرب، وأسبابها وفي الأخير تعرضنا لشيوخه الذين لازمهم في تلمسان، وببلاد المشرق، وبالمغرب الأقصى.

في الفصل الثاني، فخصصناه لإسهامات الآبلي، وقسمناه لخمس عناصر، أولها كان العلوم النقلية التي برز فيها، والعنصر الثاني فكان دوره في العلوم اللسانية والاجتماعية، أمّا العنصر الثالث فتطرقنا فيه لدوره في العلوم العقلية، وفي العنصر الرابع تناولنا فيه دوره في مجال التعليم، ومنهجه التدريسي، أمّا العنصر الخامس والأخير فتحدثنا فيه عن مواقف الآبلي العلمية من التأليف والمدارس، والسياسية ورؤيته في هذا الجانب.

والفصل الثالث والأخير فكان تحت عنوان آثار الآبلي، والذي تضمن هو الآخر أربع عناصر فالعنصر الأول خصصناه لإبراز آثار الآبلي، التي تجسدت من خلال تلامذته، والعنصر الثاني فتطرقنا فيه لمكانته العلمية عند السلاطين، وشهادات تلاميذه والعلماء فيه، واستعرضنا في العنصر الثالث أفكار الآبلي، ومميزاتها، وآثارها على تلاميذه، وفي العنصر الأخير تطرقنا لوفاة أبي عبد الله الآبلي.

وختمنا دراستنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها

الفصل التمهيدي: أوضاع تلمسان في عصر الآبِلي

أولاً: الأوضاع السياسية

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

ثالثاً: الأوضاع الثقافية

عرفت تلمسان في العهد الزياني ما بين 1283/681 ـ 757هـ/ 1356م، تحولات عميقة في المجال السياسي، والاقتصادي، والثقافي، وهذا ما سنتطرق إليه قبل أن نتحدث عن شخصية أبي عبد الله الآبلي لنعرف كيف كانت أوضاع تلمسان في عصره، وإنّ كانت قد أثرت على حياته.

أولا: الأوضاع السياسية:

عاش محمد الآبلي بتلمسان في فترة حكم الزيانيين، وكذلك في فترة سيطرة المرينيين عليها[1]، حيث تميزت الأوضاع السياسية في عهده نهاية القرن السابع الى منتصف القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي تطورات سياسية مختلفة، بين الاضطراب تارة، والاستقرار تارة أخرى، في عهد أبي سعيد عثمان[2]، الذي تولى حكم الدولة الزيانية (1283/681 ـ703هـ/1303م)[3]، خلفا لأبيه يغمراسن بن زيان[4]، بعد مبايعة الزيانيين له سنة 681هـ/1282م[5].

استهل أبي سعيد حكمه بمهادنة المرينيين، من أجل التفرغ لقمع تورات القبائل العربية، منها

---

[1] أنظر الملحق رقم (01).

[2] **أبو سعيد عثمان:** هو عثمان بن يغمراسن بن زيان أبو سعيد، من بني عبد الواد، ولد سنة 639هـ/1241م، تولى حكم بني عبد الواد سنة 681هـ/1383م، ودام فترة حكمه قرابة 21سنة، توفي أثناء الحصار المريني لتلمسان سنة703هـ/1304م، أنظر ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية**، تع: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بورسعيد مصر،1421هـ/2001م، ص68.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ج7/ ص123، أنظر مبارك الميلي **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007م، ج3/ ص1013.

[4] **يغمراسن بن زيان:** هو يغمراسن بن زيان بن تابت بن محمد العبد الوادي أبو يحي، من السلاطين الزيانيين، ولد سنة 603هـ/1206م، وبويع بعد مقتل أخيه زيان بن زيان، سنة 633هـ/1236م، كان وفاته سنة 681هـ/ 1383م وهو في واد الشلف، ودفن بتلمسان، دامت امارته 44سنة، أنظر ابن الأحمر، المصدر السابق، ص59.

[5] محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م ص129.

(بني توجين[1] ومغراوة[2])، فاستطاع أبا سعيد اخمادها، وتمكن من بسط نفوذه على الأراضي التي كانت تابعة للزيانيين عهد يغمراسن، غير أن هذا الانتصار لم يدم طويلا، لأن السلطان المريني يوسف بن يعقوب[3]، أغار على تلمسان سنة 698هـ/1299م، ضرب عليها حصاراً دام ثماني سنوات (698هـ 1283ـ703هـ/1303م)[4].

أثناء هذا الحصار توفي أبي سعيد يغمراسن، وبويع بعده ابنه أبي زيان محمد[5]، (703 1303ـ707هـ/1308م)، الذي حكم في ظروف صعبة، جراء الحصار المحكم من المرينيين[6] واستمر في صموده إلى غاية رفع الحصار، بعد وفاة السلطان المريني يوسف بن يعقوب سنة 707هـ/1308م[7].

---

[1] **توجين:** من القبائل الأربعة الأكثر عددا لبادين كانت أراضيهم تقع في منطقة التيطري صنهاجة الونشريس، واقليم السوس وقلعة تاغورت، فالأقاليم الواقعة ما بين بني راشد، وصنهاجة بنواحي لمدية صارت ملكا لبني توجين، فهذه القبيلة، كانوا ألد أعداء بني عبد الواد، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص84، عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص31.

[2] **مغراوة:** أوسع بطون زناتة، يرجع نسبهم الى مغراوين بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ألديرت بن جانا، سكنوا أرض المغرب الأوسط من الشلف الى تلمسان الى جبل مديولة، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص33.

[3] **يوسف بن يعقوب:** هو يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني، المغربي، مرين عرب من ظواهر فاس، ولقب بالأصفر تولى الحكم سنة 675هـ/ 1277م، قام بتجديد بناء مدينة وجدة، ومسجد جامع، وصومعة القرويين، سنة 694هـ/1295م حاصر تلمسان، مات مقتولا سنة 705هـ/ 1306م، أنظر العباس بن إبراهيم السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مر: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط 1413هـ 1993م، ج10 ص ص395ـ396.

[4] أبي العباس الناصري السلاوي، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1428هـ/2007م، مج1، ص319، أنظر مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية، الأحول السياسية**، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2009، ج1/ ص ص10ـ11.

[5] **أبو زيان:** هو محمد أبو زيان بن عثمان أبي سعيد بن يغمراسن بن زيان من بني عبد الواد، السلطان الثلث لعبد الواد ولد سنة 659هـ/1361م، بويع للإمارة سنة 713هـ/ 1313م، وتلمسان تحت الحصار المريني، توفي سنة 707هـ/1307م ودام ملكه أربع سنوات، أنظر ابن الأحمر، المصدر السابق، ص80.

[6] عبد العزيز الفيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر،2002م، ج1/ ص28.

[7] لخضر عبدلي، **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان** (633 .926هـ /1236ـ1554م)، دار الأوطان، ط1 تلمسان، 2011م، ص180.

عمل السلطان أبو زيان على استرجاع نفوذ دولته في شرق البلاد، وإصلاح ما أفسدته الحرب إلا أن هذا لم يكتمل، لأنه توفي قبل ذلك سنة707هـ/1308م[1].

خلف أبي حمو موسى الأول[2](707/1308-718هـ/1318م) أخاه أبي زيان على عرش الدولة، فافتتح عهده بعقد الصلح مع المرينيين، ليحارب القبائل التي خرجت عن طاعة الزيانيين وتمكن من استعادة حدود الدولة التي كانت على عهد جده يغمراسن[3]، وضلت الدولة الزيانية تعيش استقراراً سياسيا في عهده حتى قام أبي تاشفين[4] بقتل والده في 22جمادى الأولى من سنة718هـ/1318م، ونصب نفسه على عرش بني زيان[5].

بدأ أبي تاشفين حكمه للدولة الزيانية (718/1318-737هـ/1337م)، بالإغارة على القبائل المناهضة للدولة، في الجهة الشرقية سنة 719هـ/1319م[6]، وأرسل جيشا لبجاية، وحاصر قسنطينة، واحتل تونس سنة 730هـ/1330م، وأسقطها في يديه، وأقام فيها أربعين يوماً[7].

استنجد السلطان الحفصي أبي يحي بالسلطان المريني أبي سعيد[8]، للخلاص من سيطرة

---

[1]عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص29.

[2]**أبو حمو موسى الأول**: هو موسى الأول بن عثمان أبي سعيد بن يغمراسن بن زيان أبو حمو، رابع سلاطين بني عبد الواد، ولد سنة 665هـ/ 1367م، مات مقتولا من قبل ابنه أبو تاشفين سنة 718هـ/1318م، وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة، أنظر ابن الأحمر، المصدر السابق، ص63.

[3]مختار حساني، المرجع السابق، ص11.

[4]**أبو تاشفين**: هو عبد الرحمن بن موسى الأول، ابي حمو بن ابي سعيد بن عثمان بن يغمراسن أبو تاشفين، ولد سنة 693هـ 1393م، تولى حكم بني عبد الواد بعد مقتل أبيه، سنة718هـ/1318م، توفي سنة 737هـ/1337م، أنظر ابن الأحمر المصدر السابق، ص64.

[5]محمد التنسي، المصدر السابق، ص138.

[6]نفسه، ص143.

[7]عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص43.

[8] **أبو سعيد المريني**: هو عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني، بويع للخلافة سنة 710هـ/ 1311م، كان من أهل العلم، توفي بتازة إثر اشتداد المرض عليه، في 25ذي القعدة 731هـ/1331 م، أنظر العباس السملالي، المصدر السابق ج9/ ص 7.

الزيانيين على افريقية[1]، وعرض عليه مصاهرته بتزويجه إحدى بناته لإبنه أبي الحسن[2].
فأنجده السلطان وتحالف معه، وبهذا التحالف، تمكن أبي الحسن المريني من اقتحام تلمسان واحتلالها سنة 736هـ/ 1335م، وقضى على امارة الزيانيين[3]، وحل محلهم بني مرين، في إدارة المغرب الأوسط لمدة 12 سنة[4].

وبهذا دخل المغرب الأوسط عهدا آخر بحكم بني مرين، وفي فترة حكم أبي الحسن، كبر طموحه بعد سيطرته على تلمسان، ليزحف بجيشه صوب افريقية للاستلاء عليها[5]، ويصبح له الملك على أقطار المغرب الاسلامي كافةً[6]، غير أن طموح أبي الحسن اصطدم بمقاومة القبائل العربية المدعومة من الأخوين (أبا سعيد وأبي تابت)، الرافضة للخضوع للمرينيين، فألحقوا به هزيمة في واقعة القيروان[7]، سنة749هـ/1348م[8].

أثناء هذا استغل سلاطين بني عبد الواد[9]، أبي سعيد زيان، وأخيه أبي تابت، الفرصة لإعادة جغرافية دولتهم من جديد، فتمكنوا من هزيمة أبي الحسن، واستعادة ملكهم لأربع سنوات

---

[1]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص332

[2] **أبو الحسن:** هو علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، يكنى أبا الحسن، ولد سنة 693هـ/1294 م، بويع للخلافة بعد أبيه، في 25ذي القعدة 731هـ/ م، توفي في مراكش 23من ربيع الثاني 752هـ/ 1351م، كانت مدة حكمه عشرين سنة، أنظر العباس السملالي، المصدر السابق، ج9/ ص ص 171 ـ174.

[3]عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2008م، ص44.

[4]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7، ص335.

[5]محمد التنسي، المصدر السابق، ص149.

[6] مختار حساني، المرجع السابق، ص13.

[7]**واقعة القيروان:** معركة بين السلطان ابي الحسن، والثائرين من القبائل العربية، بقيادة أحمد بن أبي دبوس، وقعت المعركة في نصف الطريق الرابط بين تونس والقيروان، أوائل محرم749هـ/1348م، أنظر روبار برنشفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15م**، تر: حمادي الساحلي، دارا لغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988م ج1/ ص199.

[8]نفسه، ص200.

[9]**عبد الواد:** نسبة لعابد الوادي، من ولد سجيح الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أنظر يحي أبا زكريا بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تق: عبد الحميد حاجيات، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م، ج1/ ص186.

من سنة 749هـ/ 1348م إلى 753هـ/1352م[1].

وفي خضم هذه الصراعات، تولى أبي عنان[2] حكم الدولة المرينية خلفاً لوالده أبي الحسن الذي كان في تونس[3]، وسعى أبي عنان في بداية عهده لاستعادة تلمسان من الزيانيين، فتمكن من القضاء على إمارة أبي سعيد، وأبي تابت، ثم سار نحو بجاية، واستولى عليها سنة 754هـ 1354م، وحاصر قسنطينة عدة أشهر الى أن سقطت في يديه، ثم واصل مساره لتونس[4].

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية:

قام إقتصاد تلمسان على ثلاث دعائم، هي الفلاحة، والصناعة، والتجار، فكانت الزراعة من أهم ركائز إقتصاد الدولة، حيث ساهم في ذلك عدة عوامل طبيعية، وبشرية، في تطورها وتنوع منتوجاتها، جعل منها بلداً زراعياً بامتياز، لكن إنتاجها تأثر بفعل الحصار المريني، ما أدى إلى تراجع الإنتاج[5].

أمّا الصناعة فقد شكلت قاعدة أساسية لاقتصادها، حيث لعبت دوراً بارزاً في إنعاش الاقتصاد، فخصص سلاطين بني زيان لكل حرفة موضع خاصاً بالأسواق مثل: سوق الوراقين سوق العطارين، وسوق الفخارين، وغيرهم، وهذا لكثرة الحرف التي كان يزاولها السكان[6]، وكان

---

[1] عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، دار الريحانة، ط1، الجزائر، 2000م، ج1/ ص81، أنظر عبيد بوداود، **تلمسان في مواجهات الحملات الحفصية المرينية**، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران، العدد 6. 7، جوان ـ ديسمبر ذو القعدة 1426هـ/2005م، ص199.

[2] **أبو عنان:** هو فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنى أبا عنان، حكم دولة بني مرين من سنة 749هـ/1348م، إلى 759هـ/1358م، أنظر يحي أبي زكريا بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** تح: بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ج2/ ص56.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص81.

[4] عبد العزيز الفيلالي، مرجع السابق، ص52.

[5] خالد بلعربي، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (633.55هـ /675 . 1235م)**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م، ص 261.

[6] مصطفى علوي، **الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة ما بين القرن (7 . 9هـ / 13. 9م)**، مجلة كانت التاريخية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، العدد 14، 1433هـ/ ديسمبر 2011م، ص89.

للسلطان أبي تاشفين أكثر السلاطين إعتناءاً بالصناع خاصة حرفيي (التجارة، والفخار)، لولعه ببناء القصور والدور[1].

وكانت التجارة المورد الثاني لاقتصاد تلمسان، باعتبارها أهم مورد لخزينة الدولة، كما ساعدها موقعها الجغرافي في نشاطها التجاري[2]، الذي يربط بين الشمال والجنوب، لكن هذه الحركية التجارية تأثرت بالحصار المريني، واختطاطهم لمدينة جديدة مجاورة لتلمسان، عزلت تلمسان عن العالم الخارجي[3]، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، والغلاء، في الأسواق[4].

ثالثاً: الأوضاع الثقافية:

كان للازدهار الاقتصاد الذي عرفته الدولة، وما أصبح يتمتع به المجتمع بتلمسان، أثر واضح على الحياة الثقافية، فلم تمنع الحروب ولا الصراعات الداخلية، سلاطين بني زيان من الاهتمام بالمجال الثقافي، حيث شهدت تلمسان ازدهارا فكريا كبيراً، فيصف صاحب الاستبصار الحركة الفكرية بتلمسان فيقول: " مدينة تلمسان مدينة علم، وخير، ولم تزل دار العلماء والمحدثين"[5]، ويعود هذا لعدة عوامل ساهمت في رقي الحاضرة ثقافياً، ويتجلى في المؤسسات التعليمية، وعلوم وعلماء تلك الحقبة، فنبرز منها مايلي:

1 ـ دور السلاطين:

كان لسلاطين بني زيان دورا بارزاً في ازدهار الحياة الثقافية، حيث اعتنوا بالعلماء، كما اهتموا بالعلم والمعرفة، فكانوا يقربون الى مجالسهم العلماء، ويكرمون وفادتهم (العلماء الوافدين إلى تلمسان) وكانوا يجالسون العلماء، ويضعون المرتبات لهم، وسار على هذا النحو غالبية سلاطين

---

[1] محمد العربي حرز الله، **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م، ص174.

[2] خالد بلعربي، المرجع السابق، ص264

[3] مختار حساني، **الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م، ص223.

[4] سعيد رحماني، **تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون من ثلاثة أجزاء**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة، الجزائر، 1432هـ /2011م، ص. ص 439 . 450.

[5] مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ت، ص177.

بني زيان[1]، فأبي سعيد عثمان أبقى على من كان من العلماء والفقهاء والأدباء في بلاط أبيه وضم إليهم ابن خميس ونصبه على ديوان الإنشاء، أمّا أبي حمو موسى الأول، فجعل من تلمسان منارة للعلم، ومقصداً للعلماء، وقرب إليه الأخوين ابنا الإمام، وبنا لكل منهما منزلا، واختصهما للشورى، وفي عهد أبي تاشفين أكرم وفادة العالم أبي موسى المشدالي، وولاه التدريس بمدرسة جديدة[2]، ولم يقتصر هذا عليهم فقطن بل سلك بني مرين مسلكهم، حيث جالسوا العلماء في مجالسهم وقربوهم إليهم، وهذا ما أكده ابن مرزوق في قوله عن أبي عنان: "فاجتمع بحضرته أعلام، ثم ضم لهم من كان بتلمسان وأحوازها، عند استيلاءه عليها، ... ولم يزل على هذا النحو الى أن توفي"[3].

2 ـ المؤسسات التعليمية:

انعكست الحياة الاقتصادية والرخاء الذي عرفته الدولة، كما سبق ذكره، إضافة إلى اهتمام السلاطين بشتى العلوم، وتشجيع العلماء، من ظهور عدة مؤسسات شيدت في هذه الفترة، فكان لها أثر واضح على الحركة العلمية، يمكن إيجازها:

أـ المساجد:

تعددت المساجد في تلمسان حيث يصف حسن الوزان مساجد تلمسان قائلاً: " توجد بتلمسان مساجد عديدة، جميلة صينة، لها أئمة، وخطباء..."[4]، ويذكر مارمول كربخال أيضاً عن

---

[1] مختار حساني، **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ج4/ ص ص 207 ـ209.

[2] محمد التنسي، المصدر السابق، ص ـ ص 141.139

[3] محمد ابن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس فيغيرا الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص260.

[4] حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1983م ج2/ ص19.

المساجد فيقول: "... عدد كثير من المساجد الفخمة، ذات الموارد الكثيرة، وهي مجهزة بجميع ما يلزم"[1].

ـ مسجد أبي الحسن: قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان، سنة696هـ 1297م[2].

ـ مسجد ابني الإمام: أنشأه السلطان أبي حمو موسى الأول، سنة 710هـ/1310م[3].

ـ مسجد أبي مدين شعيب[4]: قام بتأسيسه السلطان المريني أبي الحسن، سنة 739هـ 1339م[5].

ب ـ المدارس:

ساهمت المدارس بشكل كبير في نشر العلم والمعرفة، فكانت من عوامل النهوض بالحياة الفكرية وحقلا لازدهار العلوم بالمغرب الأوسط، فمن بين المدارس التي شيدت في هاته الفترة نجد:

ـ مدرسة ابنا الإمام: هي أول مدرسة أنشأت في حاضرة تلمسان، وبناها السلطان أبي حمو موسى الأول ما بين سنتي707هـ/13م و718هـ/13م[6].

ـ المدرسة التاشفينية: بناها أبي تاشفين الأول بجانب المسجد الأعظم بتلمسان[7].

---

[1] كربخال مارمول، **افريقيا**، تر: محمد حجي، وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1988م، ج2/ ص298.

[2] لخضر عبدلي، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، وهران الجزائر، 2011م، ص237، أنظر عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج1/ ص146.

[3] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص147.

[4] **أبو مدين شعيب**: هو شعيب بن الحسين الأنصاري، أصله من حصن قطينانة من عمل اشبيلية، نزل بجاية، وأقام بها، كان من العلماء، وحفاظ الحديث، وكان يرجع إليه في الفتوى في مذهب مالك، توفي وهو بتلمسان، وهو متوجه الى مراكش، ودفن بالعباد سنة594هـ/ 1198م، وقيل سنة 598هـ/ 1202م، أنظر العباس السملالي، المصدر السابق، ج10/ ص ص 172.165.

[5] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص242.

[6] عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص36، أنظر لخضر عبدلي، ص244.

[7] محمد التنسي، المصدر السابق، ص141.

ـ مدرسة أبي مدين شعيب: قام بتشييدها أبي الحسن المريني، سنة 747هـ/1347م، عندما استولى على تلمسان[1].

ـ مدرسة سيدي الحلوي: ثاني مدرسة بناها سلطان مريني، شيدت سنة756هـ/1454م من قبل أبي عنان المريني[2].

3ـ أصناف العلوم:

كان الطالب يقوم بقراءة نص من كتاب مشهور، ثم يتولى الأستاذ شرحه، حسب علمه ومدى اطلاعه، وغزارة حفظه[3]، والطلبة يقيدون ما يلفت انتباههم من شرح الأستاذ[4]، وقد تنوعت العلوم في الدولة الزيانية نتيجة ازدهارها، فظهرت عدة علوم اختلفت بين النقلية، والعقلية كما تفرعت إلى أقسام نذكر منها:

أ– العلوم النقلية[5]:

ما ميّز هذا العصر تأثير الدين على الحياة الفكرية، فوجه الفقهاء والعلماء اهتمامهم لهذه العلوم، ما ساهم في تطورها وازدهارها[6]، فمن العلوم، والكتب التي كانت تدرس:

ـ التفسير: الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم محمود عمر الزمخشري الخوارزمي الحنفي المعتزلي[7].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص143، أنظر حاجيات، المرجع السابق، ص65.

[2] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص144.

[3] عبد الحمد حاجيات، المرجع السابق، ص37.

[4] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص222.

[5] **العلوم النقلية**: وتسمى العلوم الدينية، وهي العلوم المدونة التي نذكر فيها الأحكام الشرعية العلمية، أو الاعتقادية، وما يتعلق بها تعلقا معتداً به، ويجي تحقيقه في الشرع، أنظر محمد التهانوي، **كشاف اصطلحات الفنون والعلوم**، تق: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1996م، ص28.

[6] هوارية بكاي، **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، اشراف بودية مبخوت، مذكرة لنيال شهادة الماجستير في التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 ـ2008م، ص59.

[7] مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج4/ ص215

ـ الحديث: الصحاح الست[1].

ـ الفقه: مختصر ابن الحاجب[2].

ـ أصول الفقه: المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي[3].

ـ علم الكلام: الارشاد الى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني[4].

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، أبرز العلماء الذين برزوا في هذا المجال، الشيخ عمران بن موسى المشدالي[5].

ب– العلوم اللسانية:

لقيت اهتمام كبيراً من الكتاب والشعراء، وكذلك علماء الدين لارتباطها بالعلوم النقلية

ـ اللغة: الكتاب لسيبويه.

ـ النحو: الإيضاح لأبي علي الفارسي.

ـ الأدب: المعلقات السبع، وديوان التنبي

وممن برز في هذا المجال، أبو عبد الله ابن خميس.[6]

---

[1] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص39.

[2] مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج4/ ص217.

[3] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص39.

[4] مختار حساني، تاريخ الجزائر في الوسيط، المرجع السابق، ج4/ ص218.

[5] **عمران موسى المشدالي**: هو أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، من كبار الفقهاء، ولد سنة 670هـ 1271م، نشأ ببجاية، ثم رحل إلى تلمسان، كان أعلم علماء عصره بمذهب مالك، وحفظاً لأقوال الصحابة، وعارفاً بنوازل الأحكام، درس الفقه والحديث، والمنطق، والفرائض، والأصلين بتلمسان، التي بقي فيها إلى أن توفي سنة 745هـ/1344م، أنظر يحي بن خلدون المصدر السابق، ص190، التجيبي بن عيسى، **معجم أعلام تلمسان**، كنوز للنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2011م، ص. ص 205 . 206.

[6] **أبو عبد الله بن خميس**: هو أبو عبد الله بن عمر بن محمد بن محمد ابن خميس الحميري، المكنى بأبو عبد الله، المعروف بابن خميس التلمساني، ولد بتلمسان 650هـ/1252م، درس بها، وأشرف على ديوان الإنشاء السلطان أبي سعيد، غادر تلمسان أثناء الحصار، ثم رحل إلى غرناطة، في آواخر سنة 703هـ/1303م، كانت له أشعار كثيرة، وأقام بغرناطة إلى أن توفي سنة 708هـ/1309م، أنظر يحي بن خلدون، المصدر السابق،ج1/ ص109، عبد الحميد حاجيات وآخرون، **العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرغاية، الجزائر، 1984م، ص447، طاهر توات، **ابن خميس التلمساني حياته وشعره**، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع، الحراش، الجزائر، 2007م، 55.

ج- العلوم الاجتماعية:

ـ الجغرافيا: المسالك والممالك للبكري، والجغرافيا للزهري[1].

ـ التاريخ: كتب السيرة[2].

ومن العلماء الذين برزوا في هذا المجال، أبو عبد الله بن هدية.[3]

د ـ العلوم العقلية:

ـ الرياضيات: تلخيص أعمال الحساب، لابن البناء المراكشي.

ـ الفلك والتنجيم: قصيد الحباك.

ـ الطب: كتاب القانون لابن سينا[4].

[1] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص ص49.50.

[2] لخضر عبدلي: التاريخ السياسي، ص326.

[3] **أبو عبد الله بن هدية:** هو أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية، من ولد عقبة بن نافع الفهري، ولد بتلمسان، وبها نشأ وتعلم، كان من أئمة اللسان، والأدب فقيه في مذهب مالك، ولي قضاء بتلمسان، له تواليف جمة في فنون عدة منها شرح رسالة، وتاريخ تلمسان، توفي بتلمسان سنة 736هـ/1335م، وشهد جنازته السلطان أبي تاشفين، أنظر يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص116، عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، الجزائر، 1434هـ/2013م، ص520.

[4] عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص ص52.53، أنظر لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص338.

الفصل الأول: التعريف بعبد الله الآبلي

أولا: التعريف بالشيخ الآبلي

ثانيا: وظائفه وعلاقته بالسلطة

ثالثاً: رحلاته العلمية

رابعاً: شيوخه

برزت شخصيات عدة في تلمسان الزيانية، كان لها أثر كبير داخل الدولة خاصة في المجال الفكري منها، ومن بين تلك الشخصيات أبي عبد الله الآبلي، الذي كان من أبرز علماء عصره واحتل مرتبة رفيعة بين المشايخ، وسادت شهرته في المغرب الإسلامي

أولا: التعريف بالشيخ الآبلي:

1ـ اسمه ونسبه:

1.1 اسمه:

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني، المكنى بأبي عبد الله، الشهير بالآبِلي[1] ويقول ابن مرزوق في كتابه المسند الصحيح هو محمد بن علي الآبِلي[2]، لكن أغلب كتب التراجم لم تختلف حول اسمه إلا ابن مرزوق[3]، وعرف بالآبِلي نسبة لأصل أجداده من مدينة آبِلة[4]، التي تقع ببلاد الجوف[5]؛بالأندلس في الشمال الغربي لمقاطعة مجريط[6] (مدريد)[7].

---

[1]عبد الرحمن ابن خلدون، **لباب المحصل في أصول الدين**، تح: عباس محمد حسن سليمان، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 1996م، ص54، أنظر أحمد ابن القاضي المكناسي، **جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973م، ج1/ ص304.

[2]محمد ابن مرزوق، المصدر السابق، ص266.

[3] نفسه، ص266

[4]**آبِلة**: كما قيدها ابن خلدون بهمزة مفتوحة ممدودة، وباء موحدة مكسورة، وهي مركز مقاطعة، وموقعه على سطح رابية منقطعة من الجهات الثلاث، وأمامها الجبال التي يقال لها شارات ما لاغون من جهة الشرق، وشارات آبلة من جهة الشمال أنظر شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية**، المطبعة الرحمانية، ط1، مصر، 1355هـ/1936م، مج1/ ص341.

[5]**الجوف**: الشمال بلغة المغاربة والاندلسيين، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف **بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر، لبنان، 1979م، ص33.

[6]شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص341.

[7] **مجريط**: مدينة بالأندلس، شريفة بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن، ومن مجريط إلى قنطرة ياقوه، وهي آخر حيز الإسلام إحدى وثلاثون ميلاً، وحصن مجريط من الحصون ن الجليلة، وهو من بناء الأمير محمد بن عبد الرحمن، أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1 ،1975م، ص523.

1.2. نسبه:

ينسب العبدري إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب جد النبي بطن من بطون قريش، وقصي من أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم –بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان[1].

وآبِلة من المدن التي سكنها المسلمون لما فتح العرب اسبانيا وبقيت في حوزتهم قرابة أربع قرون متوالية، وكانت المدينة في أخذ ورد بين المسلمين والنصارى إلى أن سقطت في يد النصارى سنة 483هـ/1090م[2]، ومن هذا التاريخ اختفت أسرة الآبلي عن مسرح الأحداث حتى فترة حكم يغمراسن بن زيان لتلمسان، إذ نزح الأخوين إبراهيم وأحمد إليها قادمين من الأندلس واتخذاها موطنا لهما وملجأ عيشهما، واستعملهما يغمراسن في جنده لشهرة أهل آبلة بالكفاءة والشجاعة والتفنن في الفروسية والقتال هذا ما رشح إبراهيم لتولي قيادة[3] مرسى هنين[4].

2-مولده ونشأته:

2.1ـ مولده:

أكسب تولي إبراهيم قيادة مرسى هنين، مكانة لدى عامة الناس وأعيانها كالقاضي محمد بن غلبون الذي أصهره ابنته، لينجب منها سنة 681هـ/1282م، محمد الذي سيصبح من أبرز علماء المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة[5].

---

[1] عبد الملك ابي محمد بن هشام المعافري، **السيرة النبوية لابن هشام**، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، مصر 1428هـ/2008م، ص58.

[2] شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص341.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص33.

[4] **هنين**: مدينة صغيرة قديمة، بناها الأفارقة، لها ميناء صغير محروس ببرجين، كل واحد منهما في جهة، وتحيط بها أسوار لها عالية متينة خاصة من جهة البحر، ويفصلها عن البندقية أربعة وثلاثين ميلا، أنظر حسن الوزان، المصدر السابق، ج2/ ص15.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص 33.

2.2ـ نشأته:

نشأ محمد الآبِلي بعيدا عن ميادين القتال وحياة الجندية التي كان يعيشها والده إبراهيم فخرج عن التقليد الذي كان منتشرا في تلك الفترة، بتوريث المهنة من الأب إلى الابن[1]، وتربى تربية علمية في كنف جده الذي كفله وحرص على تعليمه مبادئ اللغة العربية وكتاباتها، وإجادة خطها على الطريقة الأندلسية، ثم الطريقة المحلية (المغاربية) بحفظ القرآن ثم الحديث، وتردد على الكتاتيب القرآنية[2]، وفي هذا يقول ابن خلدون[3]، "فنشأ بذلك ميل إلى انتهال العلم عن الجندية التي كانت منتحل أبيه وعمه"، ومما لاشك فيه أن الآبلي أخذ تعليمه في المرحلة الأولى في الكتاتيب والمساجد[4] التي كان الطالب بتعلم فيها القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده وعلم الفقه واللغة والنحو[5].

3_تعليمه بتلمسان:

تعتبر حاضرة تلمسان من بين أهم المراكز الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة في فترة حكم الدولة الزيانية، وقد نالت شهرة لكثرت مؤسساتها التعليمية التي كان يدرس فيها مختلف العلوم النقلية والعقلية، وبرز فيها علماء عدة في مختلف المجالات، وقد ساعد هذا أبو عبد الله الآبلي، في إكمال مسيرته التعليمية بانتهال العلوم من شيوخ حاضرة تلمسان كما عرف عن الآبلي منذ صغره ولعه بالعلوم والمعرفة[6]، فمال إلى أخذ التعاليم (الحساب والجبر

---

[1]علي رحومة سحبون، **الآبلي نابغة المغرب الكبير وأستاذ ابن خلدون**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1 الرباط 2009م، ص38.

[2]محمد نقادي، **إسهامات العلامة الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب**، منشورات وزارة الشؤون الدينية تلمسان، ط1، الجزائر،2011م، ص122.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص 33.

[4]محمد نقادي، المرجع السابق، ص122.

[5]عبد الرزاق بسام كامل شقدان، **تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/1235-1555م**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف، هشام أبو رميلة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1422هـ/2002م، ص221.

[6]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص33.

والهندسة...) فأجادها وبرع فيها[1]، وأخذ ببلده عن الشيخين أبو الحسن التنسي، وابن موسى عيسى ابن الإمام[2]، ويذكر يحي ابن خلدون في كتابه بغية الرواد أنه "تتلمذ ببلده عن الشيخين العالمين أبي يزيد وأبي موسى ابني الإمام"[3].

ويمكننا ترجيح قول كل من يحي ابن خلدون والمقري بأن الآبلي اخذ عن أبي يزيد وأبي موسى ابني الإمام لان كليهما كانا يدرسان في تلك الفترة بتلمسان وأن الآبلي عاصرهما، وأتم الآبلي دراسته في سن البلوغ قبل أن يغادرها إلى المشرق[4].

ثانيا: وظائفه وعلاقته بالسلطة:

1ـ وظائفه:

تنوعت الوظائف التي مارسها أبي عبد الله الآبلي في الدولة الزيانية، ومن خلال ما أشرنا له سابقا يتبين لنا أنه تولى وظائف أخرى إضافة إلى مهمته في التدريس، فقد عمل الآبلي في شبابه في خدمة السلطان وداره وأشرف على احتياجاته كفرمان[5].

عرفت تلمسان تقلبات سياسية، ومن بينها الغزو المريني لتلمسان إذ كان له أثر واضح على الآبلي، ويتضح ذلك من خلال تولية الآبلي قيادة الجند مكرها، مما دفعه للابتعاد عن مجاله التعليمي، وسبب ذلك أن يوسف المريني لما استولى على هنين التي كان أبوه قائدا عليها أسره فداع

---

[1] محمد بن جعفر بن إدريس أبي عبد الله الشريف الكتاني، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تح: عبد الله الكامل الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004م، ج3/ ص354، أنظر أحمد المكناسي، المصدر السابق، ص304.

[2] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1 طرابلس، ليبيا،1398هـ/1989م، ص412.

[3] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص57، انظر أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ج5/ ص 244.

[4] أحمد التنبكتي، المصدر السابق، ص412.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص127-128

خبره، ووصل للآبلي أن السلطان المريني يسترهن أبناء المأسورين، فذهب الآبلي ليفدي أبيه لكنه لم يجد خبر الإسترهان صحيح[1].

تولى الآبلي وظيفة قيادة الجند، أثناء سيطرة المرينين على تلمسان، فمن خلال هذا نرجح أن الآبلي تقلد هذا المنصب في الفترة الممتدة ما بين 698هـ/1299م، وهي السنة التي دخل فيها المرينين إلى تلمسان، إلى سنة 700هـ/1300م، وهو تاريخ فرار الآبلي من تلمسان وتوجهه نحو المشرق[2].

بعد عودة الآبلي من رحلته المشرقية التي سنتطرق لها لاحقا، استدعاه السلطان الزياني أبو حمو الأول لما سمع عنه من تمكنه في علم الحساب، فضمه للبلاط وجعله يشتغل في ضبط الجباية والتصرف في أعماله لكنه كره ذلك ففر إلى فاس[3]، وكان هذا آخر أعمال الآبلي بعيدا عن ميدان التعليم، وبعد سقوط تلمسان في يد السلطان أبو الحسن سنة 747هـ/1346م، التقى أبي موسى بن الإمام بالسلطان أبي الحسن فأثنى له عن الآبلي ووصفه بالتقدم في العلوم، وكان السلطان يجمع العلماء بمجلسه فاستدعاه من فاس، ونظمه في طبقة العلماء وشغل في التدريس والتعليم[4].

بعد وفاة أبي الحسن وتولي ابنه أبي عنان زمام الأمور، أبرق للسلطان الحفصي أبي إسحاق الثاني يطلب حضور الآبلي، فخرج من تونس ومر ببجاية وأقام بها شهورا، ودرس طلابها ثم رحل إلى هنين ومنها إلى تلمسان حتى وصل السلطان أبي عنان، "وأحله محل التكرمة ونظمه في طبقة أشياخه من العلماء"[5].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص34

[2] يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج/، ص58، أنظر علي سحبون، المرجع السابق، ص41.

[3] أحمدالتنبكتي، المصدر السابق، ص 412، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص 37.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص 38.

[5] أحمد التنبكتي، المصدر السابق، ص 412.

2. علاقته مع السلطة:

من خلال ما تم سرده لوظائف الآبلي، يمكننا القول أنّ علاقته بالسلطة كانت متقلبة بين ودٍّ وعداء، ففي فترة حكم محمد أبوزيان (633هـ /1236م ـ 681هـ/1282م) كانت علاقة الآبلي من السلطان جيدة، وكان مقربا منه، ويظهر لنا هذا في الأخبار التي نقلها ابن خلدون في كتاب العبر، نقلا على لسان محمد الآبلي، بين فيها مدى قربه من السلطان فيقول: "أخبرني شيخنا الإمام العلامة محمد بن إبراهيم الآبلي، وكان في صباه فهرمان دارهم..."[1]، ويقول أيضا "حدثني شيخنا محمد بن إبراهيم الآبلي..."[2].

وفي فترة حكم يوسف بن يعقوب شهدت العلاقة بينهما توترا واضطرابا، لأن السلطان أرغمه على تولي منصب قائد الجند[3]، وفي عهد السلطان أبو حمو موسى كانت هي الأخرى متوترة بسبب تكليفه بمنصب ضبط الجباية[4].

أمّا فيما يخص علاقته بأبي الحسن المريني فقد كانت عكس سابقيها فاتسمت بالودية ونشأت بينهما علاقة وطيدة، لتتحول مع مرور الأيام إلى علاقة سياسية بمشاركة الآبلي في واقعة طريف ضد النصارى في الأندلس، وشهد معه أيضا واقعة القيروان بإفريقية سنة 748هـ/ 1347م[5].

ومن هنا نلخص إلى أنّ علاقة الآبلي بالسلطة اتسمت بالاضطراب تارة والسلم تارة أخرى، فمالت للسلم في فترة السلاطين الذين اهتموا بالعلم، والاضطراب في فترة السلاطين الذين أرغموه على الاشتغال في مناصب بعيدة عن مجال اهتمامه.

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص 128.

[2] نفسه، ص129.

[3] أحمد المقري، المصدر السابق، ص244.

[4] أحمد المكناسي، المصدر السابق، ص304

[5] محمد الكتاني، المصدر السابق، ص445.

ثالثاً: رحلاته العلمية:

كان علماء المغرب الأوسط يحرصون على الرحلة، لما فيها من فوائد على تحصيلهم العلمي ولا يكتفون بما نالوه من معارف وعلوم في مدنهم، فكانوا يتنقلون للاحتكاك ولقاء المشايخ والسماع منهم مباشرة، وتنوعت الرحلات بين المشرق والمغرب للتعمق في العلوم أكثر، واقتفى الآبلي أثر سابقيه من العلماء فكانت له عدة رحلات إلى المشرق والمغرب[1] وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل موضحين أسباب هذه الرحلة.

1ـ أسباب رحلته:

ساهمت عدة عوامل في خروج أبو عبد الله من تلمسان، فاختلفت بين الدينية والسياسية والعلمية:

أـ **السياسية:**

حيث عانى الآبلي من مضايقات السلطان يوسف بن يعقوب، الذي فرض عليه الاشتغال عنده بقيادة الجند، وهذا ما جعل الآبلي يبتعد عن الحياة العلمية، وعن طموحاته في نيل المعرفة فكره هذا وقرر الخروج من تلمسان[2].

ب ـ الدينية:

كان المسلمين حريصين على أداء فريضة الحج بمكة المكرمة، فقصد الآبلي المشرق لأداء المناسك[3].

ج ـ العلمية:

أشاد الآبلي بفضل الرحلة العلمية، فكان يدعوا إليها لاعتبارها أصل العلم، لما فيها من فوائد على الطالب، وتنوع المشايخ وتعددهم تكسبه معارف شتى، واختلاف طرقهم تضيف لرصيده

[1] أنظر الملحق رقم(02).

[2] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2/ ص57.

[3] أحمد المكناسي، المصدر السابق، ص304.

وتمكنه كذلك من التمييز بينها، ويقول ابن خلدون عن الرحلة في مقدمته: "فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"[1].

2ـ رحلته إلى المشرق:

نتيجة للأوضاع التي عرفتها تلمسان من صدامات مع المرنيين وحصارهم للمدينة، وفشل الآبلي في إطلاق سراح أبيه الذي افتداه بنفسه عند السلطان المريني، هذا الأخير أجبره على تولي منصب قيادة الجيش[2]، جعله يفكر في مغادرتها بأي طريقة كانت، فأصبح يترقب الفرص للخروج منها حتى بدا موسم الحج[3]، فاغتنم الفرصة متنكرا في زي الفقراء وخرج في آخر المائة السابعة بعد الهجرة(700هـ/1301م)[4]، وأدرج نفسه متخفيا بينهم حتى وصل إلى رباط العباد خارج مدينة تلمسان، فلقي هناك رجلا من كربلاء[5]، ينسب للحسين بن علي قاصداً بلاد المغرب يدعوا لمذهبه لكنه لم يفلح في ذلك بسبب عساكر السلطان، فعزم على الرجوع إلى العراق، فرافقه الآبلي مع أتباعه وأشياعه، ويقول ابن خلدون: "وبعد حين انكشف لي حاله وما جاء له، واندرجت في جملة أصحابه وتابعيه، وكان يتلقاه في كل بلد من أصحابه وأتباعه وخدمة من يأتيه بالأزواد والنفقات من بلده..."[6]، ووصل تونس ومنها ركب البحر متجها إلى الإسكندرية، وهكذا تخلص من السلطان وخدمته[7].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تح: عبد الله محمد الدرويش، مكتبة الهدى، ط1، دمشق، سوريا، 1425هـ 2004م، ج2/ ص358.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: التعريف، ص34.

[3] محمد نقادي، المرجع السابق، ص123.

[4] أحمد المقري، المصدر السابق، ص 244، أنظر الكتاني، المصدر السابق، ص 345.

[5] **كربلاء**: بالمد، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه، في طرف البرية عند الكوفة، أنظر ياقوت الحموي المصدر السابق، مج4/ ص505.

[6] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص34.

[7] العباس السملالي، المصدر السابق، ج4/ ص367.

لما قرر الآبلي الخروج من تلمسان كان لا يزال في ريعان شبابه، فهذه الرحلة لم تمر بسلام عليه حيث عانى من اشتداد الغلمة عليه(كثرة الاحتلام) أثرت عليه عقليا، واستحى الآبلي من كثرة الاغتسال أمام رفيقه[1]، فنصح بشرب الكافور فاغترف منه واختلط، ويذكر ابن خلدون: "واشتدت عليا الغلمة في البحر فاستحيت من كثرة الاغتسال لمكان هذا الرئيس، فأشار علي بعض بطانته بشرب الكافور، فاغترفت منه فشربتها فاختلطت"[2]، ووصل الديار المصرية وهو من هذه المحنة، فكانت سببا في عدم تمكنه من لقاء علمائها خاصة: كابن دقيق والتبريزي ووصفي الدين الهندي[3]، وغيرهم من العلماء، أما مصادر أخرى فأكدت لقائه بعلماء المشرق وأخذه عنهم من العلوم، ويقول في هذا يحي بن خلدون: انه أخذ عن علماء العراق وغيرها من بلاد الشام "وارتحل للعراق في زي الفقراء السافرة فلقي به وبغيره من بلاد الشام العلماء، وأخذ عنهم وعاد"[4] وأيضا الكتاني في كتابه سلوة الانفاس: "دخل مصر والشام والحجاز والعراق، ولقي بالديار المصرية: ابن دقيق العيد، وابن رافعة وصفي الدين الهندي والتبريزي... وغيرهم من فرسان المعقول والمنقول"[5].

سار من مصر إلى الحجاز مع مرافقيه فأدى فريضة الحج، ومنها واصل رحلته إلى العراق ودخل كربلاء رفقة الرجل الذي لقيه بتلمسان[6]، "وأقام عنده بالحلة[7]، وأهلها من الإمامية اثنا

---

[1]أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،2007م ج1/ ص103، انظر محمد نقادي، المرجع السابق، ص 124.

[2]ابن خلدون، التعريف، ص34.

[3]نفسه، ص34.

[4]يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص57.

[5]محمد الكتاني، المصدر السابق، ص345.

[6] شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، د.م، ج3/ ص279.

[7]**الحلة**: بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام، وهي مدينة شرق نهر الفرات، وأول من اختطها وعمرها سيف الدولة صدقة بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، سنة495هـ/972م، أنظر أحمد أبي العباس القلقشندي، **صبح الأعشى**، دار الكتب الخدوية القاهرة، 1322هـ/1914م، ج4/ ص336.

عشرية[1]"[2]، وبقي في اختلاطه، وبعد مدة ليست بالقليلة قضاها بالمشرق، إئْتَمَنَ الشيخ الكربلائي أحد أتباعه على الآبلي ليوصله في سلام إلى بلاد زواوة[3]، على حدود المغرب الأوسط وسلمه أمواله، وأخذ منه كتاب كشهادة على وصوله سالما مع متاعه، وقال ابن خلدون: "وقال شيخنا رحمه الله كان معي دنانير كثيرة، تزودتها من المغرب وإستبطنتها في جبة كنت ألبسها، فلما نزل بي ما نزل انتزعها مني، حتى إذا بعت أصحابه يشيعونني إلى المغرب دفعها إليهم حتى إذا أوصلوني إلى المأمن اعطوني إياها، وأشهدوا علي بها كتاب حملوه معهم إليه كما أمرهم"، وصادفت عودته مقتل السلطان المريني 706هـ/1306م، ونهاية الحصار على تلمسان، فدخلها وقد أفاق من اختلاطه[4].

تضاربت الروايات واختلفت فيما بينها حول مجالسة الآبلي لعلماء مصر من عدمه، فعبد الرحمن ابن خلدون يقول أن الآبلي لم يجالس علماء مصر، في حين أن أخاه يحي يرى عكس ذلك بأن الآبلي قد سمع من علماء المشرق، ونجد أن كلهما قد عاصر الآبلي وتتلمذ على يديهما يجعلنا نطرح التساؤل التالي: هل فعلا أخذ الآبلي عن علماء المشرق؟، ولقد استغرب كلً من محمد نقادي وسحبون، من تضارب الروايات بين الإخوة بن خلدون في هذه المسألة، ما دفعهما لطرح جملة من التساؤلات: ما هو سبب إخفاء عبد الرحمن بن خلدون مجالسة الآبلي لعلماء المشرق؟، وتساءل نقادي عن سر المفارقة بين الروايتين، وكيف للاختلاط أن يزول بمجرد أن وطأة

---

[1] **الاثنا عشرية:** من الشيعة الامامية، وهم يمثلون جمهور الشيعة، وسموا بالاثنا عشرية نسبة للإمام الثاني عشر محمد المهدي بن الحسين العسكري، الذي يزعمون أنه دخل سرداب في بلدة سمراء، وأنه سيظهر آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً، أنظر عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، تح: محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، د.ت، ص64، صالح أبو السعود، **الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية**، المكتبة الناقدة ط2، مصر، 2004م، ص202.

[2] محمد بن عبد الله بن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تق: محمد السويدي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ج1/ ص231

[3] **زواوة:** بفتح الزاي من بطون البربر، وموطنها بجبال بجاية، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص35.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص35.

قدما الآبلي بلاد المغرب؟ وكيف بشخص مختلط (بسبب الكافور فقد عقله) أن يتذكر تفاصيل دقيقة عن قضايا، وقعت بالمشرق؟[1].

أمّا سحبون، فتسأل عن مدى استفادة الآبلي من ذهابه للمشرق؟ وكيف لمختلط أن يؤدي مناسك الحج؟ وكيف لمختلط أن يتعرف إلى فلسفة الطوسي[2]، التي لم يكن أهل المغرب يعرفونها؟ وتساءل أيضا عن سبب نشر الآبلي هذه القصة بين طلابه؟، وهل خوف الآبلي من اتهامه بالتشيع دفعه لنسج قصة الاختلاط؟[3]

وتبقى كل هاته الأسئلة مبهمة دون إجابة قطعية عليها، لكن يمكننا ترجيح قول يحي ابن خلدون بأن الآبلي جالس علماء المشرق وهذا ما أكده الكتاني في قوله:"...ولقي بالديار المصرية ابن دقيق، وابن الرفعة، وصفي الدين الهندي، والتبريزي... وغيرهم من فرسان المعقول والمنقول"[4]كما أنه عرف عنه ولعه بالعلوم العقلية، التي كانت منتشرة بكثرة ببلاد المشرق كالمنطق والفلسفة، وعلوم أخرى[5]، أمّا من حيث تشيعه فَذِكْرُ الآبلي في طبقات المالكية عند محمد مخلوف يثبت لنا مذهبه المالكي، وما تَكَتُّمْ الآبلي عن رحلته للمشرق إلا لحاجة في نفسه.

3ـ العودة إلى المغرب:

بعد الرحلة المشرقية وأدائه لمناسك الحج رجع الآبلي لتلمسان، فصادفت عودته مهلك يوسف بن يعقوب[6]، وتولي أبو حمو موسى حكم الدولة، فزادت همة الآبلي في أخذ العلم فقرأ عن

---

[1]محمد نقادي، المرجع السابق، ص ص126ـ130.

[2]**الطوسي**: هو محمد بن محمود شهاب الدين، أبو الفتح الطوسي، نزيل مصر، من مشاهير الشافعية، ولد سنة 522هـ/1128م تلميذ الغزالي، دخل بغداد ووعظ بها، ونزل مصر، وقرأ عليه الفقهاء والطلبة، وكان جامعا للفنون، توفي سنة576هـ/1180م، أنظر تقي الدين شبهة الدمشقي، **طبقات الشافعية**، تص: الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر أباد، الهند، 1399هـ/1979م، ج2/ ص ص55.56.

[3]علي سحبون، المرجع السابق، ص47.46.

[4]محمد الكتاني، المصدر السابق، ص345.

[5]عبد الرحمن الأعرج، **العلاقات الثقافية بين بني زيان والمماليك**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشراف مبخوت بوداوية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428هـ . 1429هـ 2007 ـ 2008م، ص99.

[6]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص35.

أبي موسى ابن الإمام المنطق والأصلين[1]، ثم أراد أبي حمو موسى استخدامه في ضبط أمواله لما سمعه عنه من نباهة في الحساب فكره الآبلي ذلك وقبله عن مضض، ثم فر إلى فاس فبعث خلفه صاحب تلمسان واختفى بها عند خلوف المغيلي اليهودي، أبرع أهل عصره وشيخ التعاليم، وقرأ عليه فنون التعاليم حتى أجادها وتفنن فيها[2]، ثم خرج من فاس متخفيا قاصدا مراكش في حدود سنة 710هـ/1310م، ولزم بها شيخ المعقول والمنقول أبي العباس بن البناء، فجاوره إحدى عشر سنة (11) إلى أن توفي (710هـ131/م ـ 721هـ/1321)، فأخذ عنه من علم المعقول والحكمة، وكذلك أصول التفسير والعربية، وشَافَهَ كثيرا من العلماء[3]، ثم صعد الجبل، بعدما استدعاه علي بن محمد بن ترروميت فمكث عنده مدة بجبل درن[4]، وتادلا[5]، ليقرأ عليه[6]، الفلسفة وعلم الكيمياء، والسحر والشعوذة والشرائع القديمة، والكتب المنزلة بكتب التوراة، وجالس أحبار اليهود[7]، وتعلم اللهجة البربرية فأتقنها، وأصبح مرجعا لفك رموزها.

وشرحها لطلبته[8]، واجتمع عليه طلبة العلم فكثرة إفادته واستفادته، وعظم في عين ابن ترروميت فزادت محبته إليه وقربه منه[9].

---

[1]أحمد المكناسي، المصدر السابق، ص304.

[2]ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ص279.

[3]أحمد المقري، المصدر السابق، ص244، أنظر أحمد المكناسي، المصدر السابق، ص304.

[4]**درن:** جبل بالمغرب مشهور، ويعرف بسقنقور، وهو جبل عظيم معترض في الصحراء، أنظر عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص197.

[5]**تادلا:** جبل يقع بين مراكش، وأعمال فاس، من الغرب الأقصى، وأهلها من البربر، أنظر عماد الدين إسماعيل بن عمران الفداء اليعقوبي، **تقويم البلدان**، تص: البارون ماك كوكي ديسلان، دار صادر، بيروت، 1830م، ص135.

[6]عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ج1/ ص160.

[7]عبد ابن خلدون، العبر، ج6/ ص354.

[8]محمد نقادي، المرجع السابق، ص137.

[9]أحمد التنبكتي، المصدر السابق، ص412.

وشهدت مراكش اضطرابات بسب مناهضة الهساكرة[1] للسلطان المريني، ومتناعهم الولاء للمرينيين[2]، ولما استنزل السلطان أبو سعيد علي بن محمد بن ترومیت، نزل الآبلي معه وأسكنهما بفاس[3].

وبالرغم من الاضطرابات والأحداث التي عرفتها بلاد المغرب، والمضايقات التي عاشها الآبلي لم تثنيه عن نيل العلوم، بل برع فيها وأجادها وتبحر في كثير من المجالات، وكسب شهرة بين الطلبة والعلماء.

رابعاً- شيوخه:

أخذ الآبلي عن العديد من الشيوخ[4] وفي شتى مجالات العلوم العقلية والنقلية، وجلس بين يدي كبار العلماء من أقطار المغرب والمشرق في تلك الفترة، ويقول يحي ابن خلدون: "حتى أني لا أعرف بالمغرب وأفريقية فقيها كبير إلا وله عليه مشيخة"[5]، وأحصيت للآبلي شيوخا سبع، من أبرز ما ذكرته، واتفقت عليهم المصادر.

1- شيوخه بتلمسان:

بدأت مراحل تعليم الآبلي بتلمسان، فأخذ عن مشايخها أساسيات التعليم بتعلم العربية والقرآن والحديث، ومن الشيوخ الذين استفاد منهم بتلمسان قبل رحلته للمشرق نذكر:

أ- أبو الحسين بن غلبون المرسي:

هو محمد بن غلبون جد الآبلي من أمه، كان قاضيا بتلمسان، أخذ عنه الآبلي، مبادئ العربية وحفظ القرآن[6].

---

[1] **الهساكرة:** من المصامدة وينسبون لدعوة الموحدين، ومواطنهم من جبال درن إلى تادلا شرقا، ودرعة من القبلة، وهم من أوسع البطون منهم: مصطاوة، وعجرامة، وزمراوة، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج6/ ص271.

[2] نفسه، ص ص 354-355.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص36.

[4] أنظر الملحق (03).

[5] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص57.

[6] أحمد المقري، المصدر السابق، ص244، أنظر محمد الكتاني، المصدر السابق، ص344.

ب ـ أبو الحسن التنسي (ت706هـ / 1307م):

هو أبو الحسن التنسي شقيق أبي إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي، كان من العلماء الفضلاء، وانتقل للمشرق ولقي ابن دقيق بالديار المصرية، ثم أكمل مساره لأداء فريضة الحج، وبعد وفاة أخيه أبي إسحاق قربه السلطان يغمراسن لمجلسه، ونال حظوة عند سلاطين بني زيان، تولى التدريس في تلمسان بعد وفاة أخيه، وخرج منها أيام الحصار المريني واستقبله أبو يعقوب، ومكث في بلاطه إلى أن توفي قبيل انتهاء الحصار 706هـ / 1306م، ودفن بضريح الولي أبي مدين شعيب، وشهد السلطان أبي يعقوب جنازته[1].

ت ـإبنا الإمام: هما كل من:

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد(ت741هـ/1340م) الابن الأكبر للإمام محمد بن عبد الله البرشكي، **أبو موسى عيسى إن محمد بن عبد الله ابن الإمام (749هـ/ 1348م)**: أصغر أولاد الإمام البرشكي، أصلهما من برشك[2]؛ رحلا منها بعد مقتل أبيهما إلى تونس، وأخذا في تونس عن أبرز شيوخها، من بينهم: علي ابن القطان[3]، و البطرني[4]

---

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص151، أنظر: محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج1/ 260، عبد الحميد حاجيات المرجع السابق، ص43.

[2] **برشك**: مدينة صغيرة على تل، وعليها سور تراب، وهي على ضفة البحر، وبين تنس وبرشك في الساحل ستة وثلاثون ميلاً ومنها إلى شرشال عشرون ميلا، وكان طاغية صقلية قد أخذها واستولى عليها، أنظر عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص88.

[3] **ابن القطان**: هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحي بن إبراهيم بن يحي الكتامي، المعروف بالقطان، من أهل فاس، سمع أبا عبد الله الفخار، وأبا الحسن النقرات، كان أبصر الناس لصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء الرجال، وأشدهم عناية بالرواية ورأس طلبة العلم بمراكش، له كتاب "شرح الأحكام" و"مقالة الأوزان" وغيرها، توفي بسلجماسة وهو قاضيا عليها سنة628هـ/ 1231م، أنظر أحمد المكناسي، المصدر السابق، ج2/ ص ص 470.471.

[4] **البطرني**: هو أبو العباس أحمد بن موس الأنصاري، الشهير بالبطرني التونسي، شيخ الشيوخ بها، ولد سنة668هـ/1269م معمدة أهل التحقيق، العالم المسند، توفي سنة 710هـ/1310م، أنظر محمد بن محمد خلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، 1349هـ، ج1/ ص201.

وتفقها على ابن شعيب الدكالي من بلدة برشك، و أخذا كذلك عن محمد ابن العطار الفاسي[1]، وتقي الدين بن زيتون[2]، ثمّ انتقلا إلى تونس، وبعدها إلى تلمسان ونزلا عند السلطان أبي يعقوب المريني وهو محاصر لها، وكان أبي الحسن علي بن يخلف التنسي فقيه حضرته وفي حدود 720هـ/1320م رحلا إلى بلاد المشرق فلقيا هنالك علاء الدين القونوي[3]، وجلال القزويني[4]، صاحب كتاب التلخيص، وسمعا صحيح البخاري من الحجار، وناظرا تقي الدين بن تيمية[5]، وظهرا عليه، ثم انصرفا إلى بلاد المغرب الأوسط، وعندما استولى أبي الحسن المريني على تلمسان سنة 737هـ/1336م قربهما إلى مجلسه وأحسن إليهما، وحضرا معه واقعة طريف سنة 741هـ/1340م، ومنه عادا إلى برشك[6].

توفي أبي زيد 741هـ/1340م، له كتاب شرح ابن الحاجب الفرعي، وعاش بعده أخوه أبي موسى ثمان سنوات، وبقي مع السلطان أبو الحسن المريني وسار معه إلى إفريقية لما استولى عليها

---

[1] **ابن العطار**: هو محمد ابن العطار الفاسي، من مدينة فاس، كان عارفا بأصول الدين، منقطعا إلى طريق التصوف، له عديد النظم، توفي سنة604هـ/1207م، أنظر حمد المكناسي، المصدر السابق، ج1/ ص469.

[2] **ابن زيتون**: هو تقي الدين أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر التميمي التونسي، ويقال أبو أحمد، المعروف بابن زيتون قاضي الجماعة، مفتي إفريقية، وقطب أصولها وفروعها، ولد سنة621هـ/1224م، تولى القضاء مرتين، ورحل للمشرق وأخذ عن مشايخها، توفي سنة691هـ/1292، أنظر نفسه، ص19.

[6] **علاء الدين القونوي**: هو علي بن إسماعيل بن يوسف علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين ابن الفداء، القونوي التبريزي ولد بمدينة قونوة سنة668هـ/1270م، له مؤلفات عدة منها: شرح كتاب التعرف في التصوف، واختصر المعالم في الأصول توفي بدمشق سنة 668هـ/1281م، أنظر تقي الدين الدمشقي، المصدر السابق، ص ص 356 .359.

[4] **جلال الدين القزويني**: هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن احمد بن دلف، القزويني الدمشقي، ولد بالموصل سنة666هـ/1268م، برع في كثير العلوم، ولي الخطابة بدمشق ثم القضاء، وانتقل إلى الديار المصرية، ألف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وشرحه بشرحه سماه الإيضاح، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة739هـ/1339م، أنظر نفسه، ص ص377ـ379.

[5]**تقي الدين ابن تيمية**: هو أبو العباس أحمد ابن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، ولد يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول سنة 661هـ/1263م، توفي في ذي لقعدة من سنة 728هـ/1328م، أنظر أبي الفداء الحافظ الدمشقي(ت774هـ)، **البداية والنهاية**، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ج14/ ص242.

[6]عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص23.22، أنظر عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ص . ص 46.44.

سنة 748هـ/1347م، ثم سرحه إلى بلده، فأقام بها إلى أن توفي سنة 749هـ/1348م بالطاعون وبنا السلطان أبي حمو موسى الأول مدرسة حملت اسمهما (ابنا الإمام)[1].

2. شيوخه بالمشرق:

في رحلته المشرقية أخذ الآبلي عن بعض شيوخ الذين لقيهم، ومن بين الذين أخذ عنهم علماء الديار المصرية منهم:

أ ـ تقي الدين بن دقيق (702.625هـ / 1226 .1302م):

هو الفقيه محمد أبو الفتوح بن أبي الحسن علي بن أبي العطاء وهب ابن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي، ثم القوصي المنعوت بالتقي، المشهور بتقي الدين ابن دقيق، من ذرية يعمر بن حكيم القشيري، نزيل مصر، والده العلامة مجد الدين شيخ المالكية، ولد بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز سنة 625هـ .1226م، الإمام المفتي في المذهبين المالكي والشافعي تفرد بمعرفة العلوم في زمانه، اشتغل بمذهب مالك وأتقنه، ثم بالمذهب الشافعي[2]، كما تبحر في علم الحديث وعلم الأصول والعربية وسائر الفنون، سمع من شيوخ الحجاز والشام ودمشق، ومصر تولى قضاء الشافعية سنة695هـ/1295م بالديار المصرية، أخذ عنه الآبلي خلال السنتين الأوليين من رحلته[3]، التي قادته الى الديار المصرية، و كان لتقي الدين مؤلفات عدة نذكر منها شرح بعض من مختصر ابن الحاجب وصل فيه لباب الحج، وشرح العمدة في الأحكام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وشرح الأحاديث في مجلدين، وله كتاب الإلمام في أحاديث

---

[1] الشريف المليتي المديوني ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة التعالبية، الجزائر 1262هـ 1908م، ص ص 145.149، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص ص 30ـ31، محمد مخلوف المصدر السابق، ص ص 219. 220.

[2] الحافظ ابن كثير، المصدر السابق، ص27، أنظر إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ص ص 411. 412، محمد مخلوف، المرجع السابق، ص189

[3] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ص17.

الأحكام، والاقتراح في علوم الأحاديث، وله ديوان خطب، وأربعون حديثا سباعية، توفي بالقرافة[1] في صفر سنة 602هـ/1302م ودفن بها[2].

ب ـ صفي الدين الهندي(644.715هـ/1244.1315م):

هو محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن صفي الدين الهندي، الفقيه الشافعي الأصولي، ولد بالهند في ربيع الثاني من سنة 644هـ/12044م، وأخذ عن جده لأمه، خرج من بلده دهلي في رجب 667هـ/1267م، وقدم اليمن، ثم حج وأقام بمكة ثلاثة أشهر، وسمع عن أبن سبعين[3]، ثم دخل القاهرة سنة 671هـ 1271م، فأقام بقونية[4]، وبسيواس[5]، وبقيصرية[6]، وغيرها، وخرج منها سنة 685هـ/ 1285م، اشتغل بالتدريس وأخذ عنه طلبة العلم من حلقات العلم بالجامع، وناظر ابن تيمية، له مصنف في أصول الفقه، توفي آخر صفر من سنة 715هـ/1315م[7].

---

[1] **القرافة:** المقبرة وبها قباب ومدفن لعلماء وشيوخ مصر، أنظر محمد ابن بطوطة: المصدر السابق، ص80.

[2] الذهبي محمد بأحمد بن عثمان (ت748هـ)، **الأعلام بوفيات الأعلام**، تح: مصطفى بن علي عوض، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1413 هـ/1993م، مج1/ ص479، ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج4/ ص 91. 96، عبد الرحمن ابن خلدون: التعريف، ص35.

[3] **ابن سبعين:** هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين، أبو محمد المرسي الرّقوطي الصوفي، المعروف بابن سبعين، كان صوفيا على قاعدة وهاد الفلاسفة وتصوفهم، توفي سنة 669هـ/1271م، أنظر جمال الدين أبي المحاسن يوسف تغري بردي الأتابكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تح: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م، ج7/ ص ص 203.202.

[4] **قونية:** من بلاد الروم، مدينة في طريق عمورية إلى أنطاليا، بينها ما بين اللاذقية يوم واحد، أنظر عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص484.

[5] **سيواس:** بلدة مشهورة عند التجار، معروفة ببردها الشديد، وهي من بلاد الروم شرقي خليج القسطنطينية، وشمال الشام أنظر عماد الدين اليعقوبي، المصدر السابق، ص385.

[6] **قيسارية:** وتكتب أيضا بالصاد، بلدة كبيرة منسوبة إلى قيصر، وفي شرقها مدينة سيواس، ببلاد الروم، أنظر عماد الدين العقوبي، المصدر السابق، ص383

[7] الحافظ ابن كثير، المصدر السابق، ص 73، أنظر ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج4/ ص15.14، أحمد الذهبي المصدر السابق، ص490، عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص35.

ج ـ ابن الرفعة (645هـ/ 1245م):

هو أحمد بن محمد بن علي مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، الشيخ نجم الدين ابن الرفعة، ولد سنة 645هـ/1245م، أخذ عن الأرمنتي[1]، وغيره من مشايخ مصر برع في الفقه حتى صار يقاس بالنووي[2]، والرافعي[3] في العلم، أشتغل بالإفتاء وانتهت إليه رياسة الشافعية، له تصانيف: النفائس في هدم الكنائس، وحكم المكيال والميزان، وكتاب الكفاية، ولي الحسبة بمصر إلى أن مات710هـ/1310م[4].

3ـ شيوخه بالمغرب الأقصى:

ومن الشيوخ الذين استفاد منهم بالمغرب الأقصى نحصي منهم شيخين مما ذكرتهم المصادر:

أـ ابن البناء المراكشي (654أو649ـ 721هـ / 1254أو 1249ـ 1321م):

هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي، من أئمة العلم قال فيه حافظ ابن رشد: " ما رأيت عالما بالمغرب إلا رجلين، ابن البناء بمراكش، وابن الشاط[5] بسبتة"، وأشتهر بالبناء نسبة لحرفة أبيه، ولد بمراكش سنة 656هـ/1256م، ومكث فيها أغلب فترات حياته

---

[1] **الأرمنتي**: هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك، تقي الدين الأرمنتي المصري، ولد بأرمنت سنة 632هـ/1234م، نظم تاريخ مكة للأزرقي في أرجوزة، توفي سنة 722هـ/1322م، أنظر تقي الدين الدمشقي، المصدر السابق، ص ص344ـ350.

[2] **النووي**: هو يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حزام محي الدين أبو زكريا الحزامي النووي، الفقيه الحافظ، ولد في محرم من سنة 631هـ/1234م، له تصانيف منها: الروضة، والمنهاج، وشرح المهدب، وغيرها، توفي في رجب من سنة 677هـ/1278م، تقي الدين الدمشقي، المصدر السابق، ص ص 194ـ 200.

[3] **الرافعي**: هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم الرافعي، نسبة إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين، إمام علامة، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، من تصانيفه: العزيز في شرح الوجيز، أنظر تقي الدين الدمشقي، المصدر السابق، ص ص 98ـ94.

[4] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج1/ ص ص284ـ 287، أنظر: الحافظ ابن كثير، المصدر السابق، ص59، عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف المصدر السابق، ص35.

[5] **ابن الشاط**: هو أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي، الإمام العالم، ولد سنة643هـ/1245م، عرف عنه جودة الفكر، له تآليف منها: أنوار البروني في تعقب مسائل الفروق، وتحفة الرائض في علم الفرائض، وتحرير الجواب في توفير الثواب، توفي سنة 723هـ/1323م، أنظر محمد مخلوف، المرجع السابق، ص217.

وأشتغل بتدريس النحو والحديث والفقه، ثم ذهب إلى فاس ودرّس بها الطب والفلك والرياضيات ومن مشايخه الذين أخذ عنهم ابن مخلوف السلجماسي الفلكي، وابن حجلة الرياضي، وكان قد حضي بتقدير السلاطين المرنيين، الذين استقدموه إلى فاس، ولازمه الآبلي فترة طويلة، مكنته من إتمام تكوينه في التعاليم، والسيطرة على هذه العلوم[1]، له مؤلفات كثيرة، وفي مجالات مختلفة بين عقلية ونقلية منها: تفسير الباء من البسملة، وجزء صغير من سورتي الكوثر والعصر، وكتاب آخر في الضحى "ملاك التأويل"، والاقتضاب، والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين، ومنتهى السول في علم الأصول وتنبيه المفهوم على مدارك العلوم، وشرح تنقيح القرافي، وكليات في المنطق وشرحها، وجزء في الجدول وشرحه، ومناهج الطالب في تعديل النجوم، والمستطيل، ومقالة في علم الإسطرلاب، ورسالة في الفلاحة، وقانون في معرفة الأوقات بالحساب، والتلخيص في الحساب وشرح مقدمة في أقليديس ومختصر الإحياء للغزالي، توفي بمراكش سنة721هـ /1321م[2].

ب ـ خلوف المغيلي:

من مشايخ فاس مبرز في التعاليم[3](الحساب والمقابلة والمعاملات ...وغيرها)[4].

لم أقف على ترجمة له.

ما نخلص إليه من هذا، أن الآبلي كان من صغره مولعًا بنهل العلوم، فلم تثنيه الاضطرابات السياسية، ولا مهنة أسرته المعروفة بالجندية، عن تحصيل العلوم، كما أن الرحلات التي قام بها إلى المشرق والمغرب، وفرت له فرص ثمينة لمجالسة كبار العلماء، والاحتكاك بهم، واستفاد ممن لقيهم من الشيوخ، وأخذ منهم العلم اليسر.

---

[1] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص17.

[2]أحمد التنبكتي، المصدر السابق، ص ص83. 89، أنظر أحمد التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1421هـ/2000م، ج1/ ص ص 82. 85.

[3]محمد الحفناوي، المرجع السابق، ص110.

[4]عبد الرحمن ابن خلدون: التعريف، ص36.

الفصل الثاني: إسهامات الآبلي العلمية

أولا: في مجال العلوم النقلية

ثانياً: في مجال العلوم اللسانية والاجتماعية

ثالثاً: في مجال العلوم العقلية

خامسًا: مواقف الآبلي العلمية و السياسية

. إن الرحلات العلمية التي قام بها محمد الآبلي إلى الحواضر الإسلامية بشقيها المشرقي والمغربي مكنته من تحصيل المزيد من العلوم والمعارف، وهذا من خلال اتصاله وتتلمذه على يد العديد من الشيوخ، والعلماء الكبار في مختلف العلوم، فكانوا مصدر تكوينه، وصقل ملكاته العلمية في العلوم التي اكتسبها بصنفيها العقلي والنقلي، وتجلى هذا في العلوم التي برز فيها:

أولا: في مجال العلوم النقلية:

امتازت بلاد المغرب الأوسط عهد الزيانيين بالطابع الديني، وهذا ما أثر على الحياة الفكرية، وعلى توجهات الفقهاء والعلماء، فأولوا اهتماما بالغا بهذه العلوم، كم عرفت تطورا وازدهارا كبيرا، خاصة في الفقه، والتفسير وغيرها[1].

كان للآبلي دور كبير في نشر العلوم النقلية بين تلاميذه وغيرهم في مجالسه العلمية، فمن خلال ما جاء عن بعض تلاميذه يمكننا أن نستنتج العلوم النقلية التي درسها ونذكر منها:

أ- الفقه[2]:

تعمق الآبلي في الفقه إجمالا مع مجموعة من كبار الفقهاء، فلم تخلوا مجالسه من دروس الفقه كما اعتمد في تدريسه على مختصر ابن الحاجب[3]المسمى "المختصر الفقهي" و"المختصر الفرعي " وقد يكون الآبلي أول من أدخله لتلمسان إلى جانب كتاب الأصول[4]

وفي هذا يقول ابن خلدون:"... إلى أن قرأنا بين يديه كتاب "المحصل" الذي صنفه الإمام الكبير فخر الدين ابن الخطيب، فوجدناه كتابا احتوى على مذهب كل فريق"[5]

---

[1]عبد الجليل قريان، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص238

[2]**الفقه:** هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأدلة من هذه الأحكام قيل لها فقه، أنظر عبد الرحمن بن خلدون المقدمة، ج2/ ص185.

[3]**ابن الحاجب:** هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس، المعروف بابن الحاجب المصري، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المتكلم، خاتمة المبرزين الأخيار، فارس الإتقان والتدقيق، ولد سنة580هـ/1184م، له تصانيف بالغة التحقيق والاجادة منها: مختصره الفرعي ومختصره الأصلي، وكتاب الناس شرقا وغربا وسماه منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل في كشف الظنون، وله في فن القراءات، توفي سنة 646هـ/ 1248م، أنظر محمد مخلوف، المصدر السابق، ص216.

[4]صابرة خطيف، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص325.

[5]عبد الرحمن ابن خلدون، لباب المحصل، المصدر السابق، ص 59.

ب ـ أصول الفقه[1]:

اعتمد الآبلي في تدرسيه على كتب ابن الخطيب[2]"محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتعلمين"، وكذلك كتاب ابن الحاجب في الأصول"المختصر الكبير"الذي طلب من تلميذه عبد الرحمن ابن خلدون بتلخيصه[3].

ج ـ علم الكلام[4]:

اقتصر تدريس علم الكلام في بلاد المغرب على الشيخ الآبلي وثلاثة من الفقهاء الكبار ومنهم تلميذه أبو عبد الله المقري، واعتمد في تدريسه على كتب أبي المعالي[5]إمام الحرمين، منها كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"[6].

ثانيا: في مجال العلوم اللسانية والاجتماعية:

1. العلوم اللسانية:

عرفت الحركة اللغوية نشاطا لا يقل عن العلوم الدينية، وحظيت باهتمام كبير من علماء

---

[1] **أصول الفقه:** هو النظر في الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن، ثم السنة المبينة له، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص199.

[2]**ابن الخطيب:** هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيم البكري، أبو المعالي، وأبو عبد الله المعروف بفخر الرازي ويقال له ابن الخطيب ولد في 25رمضان من سنة 606هـ/1143م، وتوفي سنة606هـ/1143م، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون لباب المحصل، ص60.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص39.

[4]**علم الكلام:** علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف، وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ج2 / ص205.

[5]**أبي المعالي:** هو عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن أبي يعقوب وسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، الجويني النيسبوري الشافعي، المعروف بإمام الحرمين (419ـ478هـ/1028ـ1085)، أنظر شمس الدين احمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صابر، بيروت، لبنان، دت، مج3/ ص167.

[6]صابرة خطيف، المرجع السابق، ص327، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص206.

تلمسان، فكانت تعقد المجالس اللغوية لدراسة النحو والبيان والأدب وغيرها[1]، فمن العلوم اللسانية، التي درسها الآبلي نجد:

أ- الأدب[2]:

فمن فنون الأدب: الشعر والنثر، وبرز في الدولة الزيانية مجموعة معتبرة من العلماء في مجال النثر ومن بين هؤلاء العلماء، الشيخ الآبلي[3]

الشعر: فيذكر المقري أنه سمع الآبلي يقول: قال: أبو المطرف بن عميرة[4]:

فَضْلُ الجَمَالِ عَلَى الكَمَالْ بِوَجْهِهِ فَالحَقَ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ وَسَطِهْ

وَبِطَرَفَهْ سَقَمُ وَسَحَرُ قَدْ أَتَى مُسْتَظْهِرًا بِهِمَا عَلَى مَا اسْتَنْبَطَهْ

عَجَبًا لَهُ برِهَانِهِ بِشُرُوْطِهْ مَعَهْ فَمَا مَقْصُودهُ بِالسَفْطَهْ

قال: فأجابه أبو القاسم بن الشاط فقال:

عِلْمُ البَيانْ فِيْ النُفُوْسِ وَأنَهَا مِنْهَا مَغْلَطَةٍ وَغَيْرَ مَغْلَطَةٍ

فَئةْ رَأَتْ وَجْهَ دَلِيْلٌ وَفَرْقَةٍ أَصْغَتْ إِلَى الشُبُهَاتْ فَهِيَ مُوَرَطَةٌ

فَأَرَادَ جَمعَهَا فِيْ مُلْكَه هَاذِيْ بِمُنْتَجَةٍ وَهَذِيْ بِمَغْلَطَةٍ[5]

---

[1]عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2/ ص452.

[2]**الأدب**: هو حفظ أشعار العرب، وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية، من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص386.

[3]عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2، ص457.

[4]**أبو المطرف**: أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي البلنسي، ولد سنة582هـ/ 1186م ، متفنن في العلوم ، شديد العناية بالرواية ، كثير السماع للحديث، تولى قضاء سلا، ثم مكناسة ، ثم تبسة ، ثم توجه لإفريقية وتولى فيها القضاء ، ومن مؤلفاته التنبيهات على ما في البيان من التمويهات، رسائل بديعة خاطب فيها الملوك، توفي مقتولا سنة 658هـ/ 1260م، أو سنة 659هـ/1261م، أنظر شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: سعيد أعراب مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1400هـ/1950م، ج5/ ص65، محمد مخلوف، المصدر السابق، ص195.

[5]أحمد المقري، أزهار الرياض، ج5/ ص ص65ـ66.

ب ـ اللغة[1]:

أمّا تمكنه في اللغة ما يرويه أبو عبد الله المقري: عن شيخه الآبلي لما نزل تازي، أقام عند أبي الحسن ابن بري، وعبد الله الترجالي، فأراد النوم، لكنه استحى مقاطعة حديثهما، فاستكشفهما عن بيت للمعري يقول فيه: أقول لعبد الله لما سقاؤنا[2] ونحن بوادي عبد الشمس وهاشم

فلم يجده، وسألاه عنه فقال معناه: أقول لعبد الله لما سقاؤنا، ونحن بوادي شمس، شم لنا برقاً[3]

ج ـ البيان[4]:

يبرز لنا تمكن الآبلي في البيان من خلال ما يرويه المقري عن شيخه:" كنت يوما مع القاسم بن محمد الصنهاجي، فوردت عليه طومارة من القاضي أبي الحجاج الطرطوشي[5] فيها:

خَيْرَاْت مَتَحْوِيْهُ مَبْذُوْلَةٌ وَمَطْلَبَيْ تَصْحِيْفُ مَقْلُوبِهَا.

---

[1] **اللغة**: هو بيان الموضوعات اللغوية، وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسمات عند أهل النحو بالإعراب أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص 370.

[2] **سقا**: وهي مرادفة لسقي بمعنى أرواه، أنظر شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، عبد العاطي شعبان عطية، **المعجم الوسيط** مجمع اللغة العربي، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية، 1435هـ/2004م، ص98.

[3] أحمد المقري، نفح الطيب، ص246.

[4] **البيان**: هو من العلوم اللسانية، لأنه متعلق بالألفاظ وما تقيده، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص373.

[5] **الطرطوشي**: هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان القرشي الأندلسي، الفهري، أبو بكر الطرطوشي، ويقال له ابن رندقة، ولد سنة 451هـ/1059م، بطرطوشة، إمام ورع مالكي، أديب حجة في الفقه، والحديث، رحل إلى المشرق سنة 476هـ 1075م، له تصانيف منها: سراج الملوك، ومختصر تفسير الثعالبي، وبر الوالدين، توفي في جمادى الأولى 520هـ1120م، أنظر أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفد القسنطيني، **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الأوقاف الجديدة، ط4، بيروت، 1403هـ/1983م، ص ص 271 ـ272، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4/ص30.

فقلب الآبلي كلمة خيرات إلى تاريخ، ثم صحفها بنزع نقطتين من التاء والياء، فأصبحت نارنج[1] فقال لي: ما مطلبه؟ فقلت: نارنج[2].

2. العلوم الاجتماعية:

التاريخ[3]:

من الروايات التي يسردها كل من عبد الرحمن ابن خلدون، وأبو عبد الله المقري، نرى أن الآبلي ساهم في مجال التاريخ، فهذا عبد الرحمن ابن خلدون يذكر روايات تاريخية (وصية يغمراسن لإبنه) [4] سردها له شيخه الآبلي فيقول: "حدثنا شيخنا العلامة أبو عبد الله الآبلي، قال: سمعت من السلطان أبي حمو موسى عثمان وكان قهرماناً بداره...."[5].

وفي رواية أخرى لابن خلدون عن شيخه الآبلي يسرد له فيه أحداثا عاشها في قصر السلطان الزياني أيام الحصار، يقول فيها: "حدثني شيخنا أبو عبد محمد بن إبراهيم الله الآبلي قال: جلس السلطان أبو زيان بن عثمان بن يغمراسن صبيحة يوم الفرج، وهو يوم الأربعاء سابع ذي القعدة، في زاوية من زوايا القصر ..."[6].

---

[1] **النارنج**: شجرة مثمرة من الفصيلة السذابية، دائمة الخضر، تسمو بضعة أمتار، أوراقها جلدية خضرٌ لامعة، لها رائحة عطرية، تظهر في الربيع، والثمرة لبية، عصائرها حمضية، وقشورها تستعمل مربى، أنظر المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص ص912 .913.

[2] المقري، نفح الطيب، ج5/ ص245، أنظر أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص414.

[3] **التاريخ**: لغة: تعريف الوقت، أو الإعلام بالوقت، فيقال أرخت الكتاب ورخته، أي بنيت وقت الكتاب، واصطلاحا: هو فن يبحث عن وقائع الزمان، من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم، أنظر محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط1 بيروت، 1408هـ/1986م، ص ص 18.16.

[4] انظر الملحق رقم (04)،84

[5] سعيد دحماني، ص ص643 .644.

[6] أبو العباس السلاوي، المصدر السابق، ج4/ ص ص 427.426.

أمّا المقري فيقول: سمعت الآبلي يحدث عن قطب الدين القسطلاني، أنّه ظهر في المائة السابعة من المفاسد ثلاث: مذهب ابن سبعين، وتملك التتر للعراق، واستعمال الحشيشة[1].

ثالثا- في مجال العلوم العقلية:

قال عنها ابن خلدون:"هي طبيعة الإنسان من حيث أنه ذو فكر، فهي غير مختصة بملة، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم، ويستوون في مداركها ومباحتها"[2].

لم تلقَ العلوم العقلية اهتماما كبير كالعلوم الدينية، ودرست على أزمنة مختلفة ففي البداية انتشرت بعض العلوم مثل: المنطق والهندسة والحساب[3]، ويعتبر الآبلي من كبار العلماء العقليين في تلك الفترة، وكان يشهد له بالتبرز في العلوم العقلية، والمنطق، وسائر الفنون الحكيمة، والتعليمية[4] ومن العلوم التي أشتهر بها وساهم في نشرها بالمغرب الأوسط نجد:

1. العلوم العددية:

وتسمى أيضاً بالتعاليم، وعلم المقادير، وصنفها ابن خلدون إلى الهندسة[5]، وعلم الهيئة[6] والحساب[7]، ومن الكتب التي درس بها كتب شيخه ابن البناء " تلخيص أعمال الحساب"، و"ورفع

---

[1] أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص247، أنظر محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج1/ ص ص 115ـ116.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص248.

[3] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص244.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص514.

[5] **الهندسة**: هو النظر في المقادير، إما المتصلة كالخط والسطح، والجسم، وإما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لهما من العوارض الذاتية، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص 258.

[6] **الهيئة**: هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة، والمتحركة، والمتحيزة، أنظر نفسه، ص260.

[7] **الحساب**: هو علم يعرف منه كيفية مزاولة الأعداد لاستخراج المجهولات الحسابية، من الجمع والتفريق والتناسب والضرب والقسمة، ومنفعته، ضبط المعاملات، وحفظ الأموال، ويحتاج اليه في العلوم الفلكية والمساحة والطب، ويضم (الجبر، القابلة، المعاملات، الفرائض)، أنظر طاش بشرى زادا، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1405هـ/1985م، مج1/ ص368.

الحجاب عن تلخيص أعمال الحساب"، ومن العلوم التي برز وتعمق فيها الهندسة وعلم المخروطات، وأعطاها لتلاميذه[1].

وعرف عن الآبلي تقدمه في الحساب، فوصفه شيخه ابن الإمام للسلطان أبو حمو بتبرزه ونباغته في الحساب[2]

2 ـالفلسفة:

استفاد الآبلي من دروسه التي أخذها عن علماء المشرق، فكان على علم بكل الفلسفة الشرقية من خلال كتاب فخر الدين الرازي "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين"[3]

يروي المقّري واحدة من المسائل الفلسفية عن شيخه الآبلي في القياس، فيقول:

"قال طالب لشيخنا يوما: مفهوم اللقب صحيح؟

فقال له الشيخ: قل زيد موجود، فقال: زيد موجود، فقال له الشيخ: أما أنا فلا أقول شيئا فعرف الطالب ما وقع فيه، فخجل"[4].

3ـالمنطق[5]:

اعتمد في تدريسه، على كتاب الإمام فخر الدين الخونجي[6]، الذي ألف عديد الكتب في هذا

---

[1]ـ عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2/ ص472.

[2]ـ عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص 27.

[3]علي سحبون، المرجع السابق، ص96.

[4]أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص274، أنظر محمد نقادي، المرجع السابق، ص157.

[5]**المنطق**: هو علم يعصم الدهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، وفائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر الموجودات، وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص248.

[6]**الخونجي**: هو محمد نامارو بن عبد الملك الخونجي أبو عبد الله الفارسي، الشافعي، ولد سنة 590هـ/1194م، عالم بالحكمة والمنطق، انتقل الى مصر وتولى بها القضاء، وتفرد برياسة العلوم، أفتى وناظر، وله من المؤلفات: كشف الأسرار عن غوامض الأفكار في الحكمة، وفي المنطق كتاب الموجز، والجمل، توفي في رمضان سنة 646هـ/1248م، ودفن بسفح المقطم أنظر أحمد ابن قنفد القسنطيني، المصدر السابق، ص 320، عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص264.

المجال منها: " مختصر الجمل"، واستعمل المنطق في علم الكلام، وأصول الدين[1]، ويقول ابن خلدون: "افتتحت عليه العلوم العقلية بالتعاليم، ثم قرأت عليه المنطق"[2].

وفي رواية للمقّري عن هذا يقول: "ورد فاس شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحي البهلي المعروف بابن المسفر[3]، رسولا عن صاحب بجاية، فزاره الطلبة فكان فيما حدثهم، أنهم كانوا على زمان ناصر الدين يستشكلون كلاما وقع تفسير سورة الفاتحة من كتاب فخر الدين، وستشكله الشيء معهم.

وهذا نصه: تبث في بعض العلوم العقلية، أن المركب مثل البسيط في الجنس، والبسيط مثل المركب في الفصل، وأن الجنس أقوى من الفصل، فرجعوا به إلى الآبلي فتأمله ثم قال: هذا كلام مصحف، وأصله أن المركب قبل البسيط في الحس، والبسيط قبل المركب في العقل، وأن الحس أقوى من العقل، وأخبروا ابن المسفر، فلج[4] فقال لهم الشيخ التمسوا النسخ، فوجدوه في بعضها كما قال الشيخ"[5].

رابعاً. في مجال التعليم:

كان للآبلي أدوارا بارزة في تنشيط الحركة التعليمية، والتي يمكن تتبعها من خلال تنقلاته بين دول المغرب الإسلامي للتدريس، وقد تفرغ كلية له، واهتم به أكثر من أي نشاط آخر، وكان تدريسه في تلمسان لفترة قصيرة، إذ عكف على التدريس وهو في سن البلوغ بعد أن أجاد العلوم وبرز فيها وأشتهر[6].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2/ ص476.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص38.

[3] **ابن المسفر**: هو محمد بن يحي الباهلي، الإمام، العلم، المحقق، المدرس، المفتي، قاضي الجماعة ببجاية، كان له مجلس علم معروف باجتماع الفقهاء والعلماء، توفي سنة 744هـ/1343م ببجاية، أنظر أحمد الخطيب أبي العباس ابن قنفذ القسنطيني، **أنس الفقير وعز الحقير**، تص: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965م، ص53.

[4] **فلج**: ظفر، ويقال فلج بحاجته أي أحسن الإدلاء بها فغلب خصمه، أنظر عطية شعبان، المرجع السابق، ص699.

[5] أحمد المقري، أزهار الرياض، ج 5/ ص63.

[6] أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص34.

بعد الرحلة العلمية التي أخذ منها عن جهابذة مشايخ المعقول والمنقول، ووسع تحصيله، عاد لبلاد المغرب لتبدأ رحلة العطاء من خلال مهنة التعليم، فكانت محطته الأولى بفاس التي لحق بها بعد ما لقيه من مضايقات من السلطان أبو حمو في تلمسان، فعكف على التدريس، وسكن فاس واجتمع عليه طلبة العلم من كل ناحية، فانتشر علمه وأشتهر ذكره[1]، ثم نظمه السلطان في طبقة مجلسه للتدريس، فجالسه، وهو في خلال ذلك يعلم العلوم العقلية، حتى حدق أهل المغرب فيها، وألحق الأصاغر بالأكابر في تعليمه[2]وانتقل معه إلى تونس، فجلس يدرس العلوم العقلية، وعلوم الحكمة وكانت له صحبة مع والد الأخوين ابن خلدون، الذين لزما مجلسه، وانتهل عليه من المنطق والأصول وغيرها من العلوم، ولما ركب السلطان أبو الحسن البحر إلى المغرب طلب الآبلي لمرافقته، فتوسط والدهما عند السلطان لتثبيطه عن السفر فقبل طلبه، وأقام بتونس يجالس طلبتها،يقول ابن خلدون:"... وأقام الشيخ بتونس ولحق به أهل بلدنا جميعا نتساجل في غشيان مجلسه، والأخذ عنه"[3] إلى أن أرسل في طلبه السلطان أبو عنان الذي خلف أبو الحسن بعد مهلكه، فكتب يطلبه من صاحب تونس أبو إسحاق إبراهيم[4]، وفي طريق عودته مر ببجاية فنزل بها وكان تدريسه فيها عابرا، فأقام بها شهرا وقرأ عليه طلبتها مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، وفي هذا يقول ابن خلدون:" ومر ببجاية، ودخلها وأقام بها شهرا حتى قرأ عليه طلبة العلم به مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، برغبتهم في ذلك منه ومن صاحب الأسطول"[5]، ثم ارتحل لتلمسان فقربه إليه السلطان ونظمه في طبقة مشايخه، وقرأ عليه،ثم سار معه إلى فاس وواصل التدريس بها[6].

---

[1]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص 521، أنظر محمد الكتاني، المصدر السابق، ص.345

[2]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص514.

[3]نفسه، ص521.

[4]**أبو إسحاق إبراهيم**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن يحي بن إبراهيم، أمير حفصي، ولد سنة 737هـ/1336م تولى الحكم سنة751هـ/1350م، أنظر أبي عبد الله الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1966، ص92، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج6/ص405.

[5]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص37.

[6]عبد الحميد حاجيات، الجزائر في التاريخ، ص451.

1ـ طريقة تدريسه:

اختلفت طرق التدريس من شيخ لآخر حسب تجاربهم الشخصية، وتكوينهم العلمي ومستوى طلبتهم، وحسب ما يدرسه من علوم[1]، وكان لكل شيخ منهجه الخاص في التعليم وانتهج الآبلي أسلوبين مختلفين حسب كفاءة الطلبة، وهما:

أـ منهجية الحلقة:

كانت حِلَقُ الدروس حول كل شيخ مشهور هي المنبع الذي ينهل منه الطلاب[2]، وهي موجهة للعامة من المتعلمين، استعمل فيها طريقة الإلقاء، الهدف منها تمكين الطالب اكتساب رصيد معرفي يمكنه من معرفة القواعد الدينية، وإدراك محيطه، واتخاذ مواقف مسؤولة تمنعه من الانحراف والتعصب، وكان يشترط في الطالب الاهتمام بما يدرس وعدم الانشغال أثناء سير الدرس، وكذلك الالتزام بدراسة الكتاب من أوله إلى آخره، لأن التحصيل مرتبط بكل أجزاء الكتاب، ويقول في هذا:" ينبغي لطالب العلم أن لا ينشغل بما أشكل حتى يختم الكتاب، لأن أول الكتاب مرتبط بآخره، فإذا حقق أول العلم وآخره حصل فهمه، وإذا أشتغل بالإشكال وقف وكان له مانعا من الختم، وختم الكتاب أصل من أصول العلم، ومن لم يختم الكتاب في العلم واقتصر على أوله لم يحصل له فهمه، ولا يحل له أن يقرأه"[3].

يعتبر الآبلي الحصة بِنَاءًا فكريا تمكن الطالب من تحصيل معرفي، وكان يصوغ المعلومات بجدية ومنهجية واضحة سلسلة للفهم، فيطرح الإشكال، ثم يصوغ الفرضيات، ثم يبدأ في التحليل وبهذا يسمح للمتعلم تبني موقف من هذه الإشكالات، فيثير اهتمام المتعلم، ويشد انتباهه للدرس دون كلل، ويقضي على الجانب السلبي الكامن في الرتابة التي تطغى على هذا النوع من التعليم[4].

---

[1] الحسن أسكال، **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(9.1هـ/15.7م)**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب،2004م، ص111.

[2] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500ـ1830م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1998م ج1/ ص46.

[3] محمد نقادي، المرجع السابق، ص 176.

[4] محمد نقادي، **محمد بن إبراهيم الآبلي ودوره العلمي والتربوي**، مجلة الإنسان والمجتمع، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان الجزائر، العدد الأول، جوان 2011م، ص126.

ب ـ منهجية المشافهة:

اعتمد الآبلي على هذه الطريقة، لأنه يخاطب الطالب مباشرة، فلا يسمعه طالب آخر، وهي طريقة مخصصة للطلبة ذوي المستوى العالي والكفاءات العلمية، وتكون لفئة قليلة من المستفيدين، فهذه المنهجية تمكن الشيخ من أن يشافه طلابه، وينشر علومه فيهم[1] فيصبح الطالب خلالها عنصرا نشيطا يشارك في سيرورة الدرس بأجوبة وحلول للمسائل المطروحة، وتساعده في بناء معارفه، وسمحت هذه الطريقة بتمييز الطلبة النجباء، والعمل معهم لتنمية ملكاتهم في مجال تفوقهم[2]،أما المواد المدرسة فكان يختار ما يناسب ميول كل طالب، أو يعمل على توجيهه حسب الكفاءات التي رصدها فيه، ومثال ذلك: تلميذه عبد الرحمن ابن خلدون الذي وجهه لخوض غمار العلوم العقلية، وابن عرفة الذي تفرس فيه ميوله للعلوم النقلية[3].

خامسًا ـ مواقف الآبلي العلمية والسياسية:

1ـ العلمية:

أ ـ من التأليف:

عرفت تلمسان في النصف الأول من القرن الثامن الهجري والرابع عشر ميلادي، حركة نشطة في مجال التأليف[4]، التي أضرت بالناس في تحصيل العلم[5]، وفي هذا قال الآبلي "إنما أفسد العلوم كثرت التآليف"[6]،فأدت إلى فساد العلوم خاصة الشرعية منها[7]، ما جعل الآبلي يرفض

[1] محمد نقادي، محمد بن إبراهيم الآبلي ودوره العلمي، ص126.

[2] محمد مكيوي، **من أعلام المغرب الإسلامي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي**، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد السابع، ماي 2008، ص154.

[3] محمد نقادي، الآبلي ودوره العلمي، ص126.

[4] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص295.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص344.

[6] أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص275.

[7] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص295.

ويندد بهذه التآليف التي لم تقدم الجديد للقارئ في نظره[1]، وجعلت الطلبة يتقاعسون عن الرحلة لنهل العلم والمعرفة واكتفاءهم بالشروح والمختصرات التي صارت تباع بأرخص الأثمان واستباحوا النقل من الغريبة منها ونسبوا ظواهر ما فيها إلى أمهاتها[2]، بعد ما كان الطالب يكرس جهد جهيدا من أجل كسب العلوم ويجمع المال الكثير في سبيل الرحلة، ويوليها اهتماما كبيرا وعناية فائقة قدر تعبه ومشقته فيها وفي هذا ويقول المقري: "...أن التأليف نسخ الرحلة التي هي أصل جمع العلم فكان المال الكثير وقد يحصل له من العلم إلا النزر اليسير، لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه ثم صار يشتري أكبر ديوان بأبخص ثمن فلا يقع منه أكثر من وقع ما عوض منه، فلم يزل الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخرة الأمر إلى ما يسخر منه الساخر"[3]، ونقلوا ما قاله العلماء أو ما لم يقولوه، ثم دونوه في كتب غير صحيحة[4]، فتركوا الرواية وانقطعت سلسلة الاتصال، وصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منهم لعد تصحيحها وقلة الكشف عنها[5]، وهذا ما يؤكده أبو العباس أحمد بن القباب[6]، بأن من المختصرات أفسدت الفقه، فلقي يوما ابن عرفة الورغمي بتونس، أخبره هذا الأخير بنيته اختصار المدونة، فرد عليه: ما صنعت جديدا؟ ولما رغب ابن عرفة التوضيح له، رد عليه: لا يفهمه المبتدئ ولا يحتاج إليه المنتهي[7].

ولم يكن الآبلي وحده من عارض هذه المؤلفات من المختصرات، بل كان تلميذه المقري من أشد المعارضين لها أيضا بقوله:" ...كل أهل المائة من حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق

---

[1] محمد مكيوي، المرجع السابق، ص154.

[2] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص217.

[3] أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص275.

[4] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص295.

[5] أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص415، أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص276.

[6] **أبو العباس أحمد بن القباب**: هو أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، الإمام، الحافظ، أحد محققي المتأخرين، من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والتقدم في العلوم، تولى الفتيا بفاس، توفي سنة 779هـ/1379م، أنظر أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص102.

[7] أحمد التنبكتي، نفسه، ص103، أنظر محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي، ص186.

الشروح والأصول الكبار، فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه، ونزر حظه، وأفنوا أعمارهم في فهم رموزهم، وحل لُغُوْزِهِ، ولم يصلوا إلى ردّ ما فيه إلى أصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحيح، بل هو حل مقفل وفهم أمره مجمل، ومطالعة تقييدات زعموا أنها تستنهض النفوس، فبينا نحن نستكبر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ أتيحت لنا تقييدات الجهلة بل مسودات المسوخ، فإنا لله إنا إليه راجعون، فهذه جملة تهديك إلى أصل العلم، وتريك ما غفل الناس عنه"[1].

كما أشار ابن خلدون إلى ذهاب الكثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق، بتدوينهم مختصرا في كل علم للحفظ، فيقول عن المختصرات:" هو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل، وذلك لأن فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه، وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم كما سيأتي، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم يتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها، وصعوبة استخراج المسائل من بينها، لأن ألفاظ المختصرات نجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقف"[2].

دعوة الآبلي كانت صريحة لإصلاح منهج التأليف الذي صار مهنة يتعيش بها بعض الناس وما انتشار النسخ، ونفاذ الكاغد، إلا دليل على كثرت التآليف التي أدت لفساد العلم[3]، فالتأليف بالنسبة لابن عرفة ينبغي أن يشتمل فوائد إضافية فذلك تحسين للكاغد، وإلا كان ورقا ضائعا[4].

وظهرت نتائج هذا المنهج في القرن التسع هجري الخامس عشر ميلادي، تدهور وانحطاط الحركة الفكرية بتلمسان، بسبب لجوء أغلب العلماء لوضع الشروح والتقاييد والمختصرات على المصنفات المتداولة، وعرفت أيضا نضوبا في ابتكار الأفكار، والتجديد في الإنتاج من قبل العلماء[5].

---

[1] أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص ص276ـ277.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج2/ ص346.

[3] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص130.

[4] علي سحبون، المرجع السابق، ص113.

[5] محمود آغا بوعياد، **جوانب من الحياة الفكرية في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م**، منشورات قالمة، ط1، الجزائر 2011م، ص55.

ب ـ من المدارس:

لم يكن الآبلي معارضا للمدرسة كمنشأة للتعليم[1]، بل كان رافضا لوصاية السلطة عليها بفرضهم الرقابة الصارمة على المدارس لأنها من تشييدهم[2] فهم من أنشأوها وعمروها وأجروا عليها الجرايات، والأحباس[3]، فكانوا يعتقدون أنهم مسؤولون عنها، ويتصرفون في تسييرها بتنصيب كبار العلماء على رأسها، وعزل عالم وتقديم آخر بذله[4]ويقول الآبلي:"...إنما أذهبه بنيان المدارس"[5] فيرى أن فساد العلوم بناء المدارس التي يسيطر عليها السلطان، لأن الغاية منها تكوين أجيال تابعين لهم، ولا يمكن لأحد الدخول إليها، إلا إذا رضي بولاء السلطان والسير في حكمه، فكانت تُفرض فيها برامج تعليمية حسب توجهات السلطات بتعصبهم للمذهب المالكي ورفضهم لكل طرح مغاير، وقلة الزاد المعرفي المثبط للاجتهاد والإبداع[6]، وهذا أيضا ما فتح المجال أمام ذوي النفوذ في السلطة، ويسرت لهم المحاباة وصار الدخول في كنف المدرسة لمن لا يستحقها، وتولى مقاليد التدريس بهذه المدارس من لا يحسن الإلقاء[7]، فأدى هذا إلى تضرر التعليم وتدني مستواه بسبب سيطرت السلطات عليها[8]، وفي هذا يقول التنبكتي: "ولعمري لقد صدق في ذلك وبرّ، فلقد أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن المغربية، التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان، كفاس وغيرها حتى صار يتعاطى الإقراء على كراسيها من لا يعرف الرسالة أصلا، فضلا عن غيرها، بل من لم يفتح

[1] محمد مكيوي، من أعلام المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص154.

[2] صابرة خطيف، المرجع السابق، ص351.

[3] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2/ص326.

[4] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص171.

[5] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص216، الحسن أسكال، المرجع السابق، ص74.

[6] محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي، ص192.

[7] عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص171.

[8] علي سحبون، المرجع السابق، ص. ص 124. 125.

كتابا للقراءة قط، فصار ذلك ضحكة وسبب ذلك أنها صارت بالتوارث والرئاسات، أعادنا الله حتى خلت هذه الساعة عمن يُعتمد عليه في عمله.."[1].

وفي هذا الصدد يقول المقري:"...أما البناء فلانه يجذب الطلبة على ما يرتب فيه من الجرايات فيقبل بها على من يعيّنه أهل الرياسة للأجراء والإقراء منهم، وممن رضي لنفسه الدخول في حكمهم ويصرفونها عن أهل العلم حقيقة الذين لا يدعون إلى ذلك، وإن دعوا لم يجيبوا، وإن أجابوا لم يوفوا لهم بما يطلبون من غيرهم"[2].

لكن لا يمكننا الجزم على أن المدارس كلها أو جل أوقافها كانت تحت سيطرة السلطات فلم يكن كل ما يأمر به السلطان يدرس، فقد كان لكبار العلماء دورا في توظيف المدرسة فيما أقيمت له من نشر العلوم، فهذا الشريف التلمساني تلميذ الآبلي، استخلصته الدولة وكان مدرسا على المدرسة اليعقوبية بأمر السلطان أبي حمو الثاني،وبعده نظمه أبو الحسن في جملته وأجرى له رزقه[3] فانتسابه لمدارس السلطان لم يؤثر على عمله، بل ملأ المغرب معارف، وكان الطلبة في وقته أعز الناس وأكثرهم عددا وأوسعهم رزقا[4]، فهذا عبد العزيز الفيلالي يرى أن الهدف من إنشاء المدارس وإشراف السلاطين عليها مباشرة هو توجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة المذهب، واستقرار الدولة، وتوحيد الفكر الإسلامي والمذهب في حاضرة الدولة الزيانية وغيرها[5].

لم يعترض الآبلي على بناء المدارس، فهو لا ينكر فضل المدارس الزيانية التي شيدها السلاطين بمساهمتها في ازدهار وتطور الحركة الفكرية بتلمسان في تلك الفترة، وما أخرجته من علماء إلا دليل على الدور الذي لعبته المدرسة في نشر العلوم، بل انتقد المنهج والطريقة التي تسير بها لأنها تضر بالتعليم، وتؤدي بالطالب للتبعية للسلطة[6].

---

[1]أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص414.

[2]أحمد المقري، نفح الطيب، ج 5/ ص. ص 475. 475.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7/ ص527.

[4]عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص172.

[5]عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ج2/ ص. ص 326. 327.

[6]علي سحبون، المرجع السابق، ص115.

2ـ رأيه السياسي:

كان يرى الآبلي أن تفرق واختلاف الدول الإسلامية، يساهم في تخلفها عن الأمم الأخرى وتعدد أقطارها وتنازع المسلمين عن الخلافة يشتت ويضعف الأمة، وفسادها ينزل سخط الله عليها كما نزل ببني إسرائيل، ويقول في هذا:" لولا انقطاع الوحي لنزل فيكم كما نزل في بني إسرائيل لأننا أتينا أكثر مما أتوا"[1]، فالمسلمين عصر الآبلي افترقوا أكثر مما افترقت عليه بنو إسرائيل[2].

من خلال هذا يتضح لنا جلياً أن شخصية الآبلي العلمية، كانت شبه متكاملة بإحاطته بمختلف العلوم، وهذا من خلال توسعه العلمي بشقيه النقلي والعقلي، كما يبرز لنا دور الآبلي بمشاركته في الدفع بالحركة العلمية، من خلال نشره للعلوم في أقطار المغرب الإسلامي، وجلوسه في حلق العلم لنفث علومه بين الطلبة، كما أن المصادر لم تذكر لنا المدارس التي درس فيها.

[1] أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص277.

[2] احمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص415، أنظر علي سحبون، المرجع السابق، ص66.

الفصل الثالث: آثار الآبلي

أولا: أبرز تلاميذه

ثانيا: مكانته وصفاته العلمية

ثالثا: أفكار الآبلي وتأثيرها

رابعا: وفاته

عُرِف عن الآبلي معارضته للتأليف، وهذا راجع لقناعته المتمثلة في أن فساد العلوم سببه كثرة التأليف، والمختصرات، فلم تذكر كتب التراجم، والتاريخ عن آثاره المادية، كالمؤلفات لكن ترك آثاراً من خلال تلاميذه بنفث أفكاره وعلومه فيهم، ومن خلال بصماته عليهم بتدّريسه لهم وتأّثيره عليهم.

أولاً- أبرز تلاميذه[1]:

تبوأ الآبلي مكانة علمية، مكنته من التوجه للتعليم، فكان طلبة العلم يتوافدون عليه من كل صوب للاستفادة من غزارة علومه المتعددة، ويلتفون حول مجالسه وحضور حلقاته العلمية التي درّسها، سواءً في تلمسان أو غيرها من الحواضر التي زارها، كفاس، وتونس، وبجاية، وغيرها، فأخذ على يده عدد وافر من العلماء الذين برزوا بعده، وكان لهم إسهامات كبيرة في نشر العلوم، ومن أبرز تلامذته الذين ذكرتهم المصادر نجد:

1- محمد بن النجار التلمساني (ت749هـ/1348م)[2]:

هو محمد بن يحي بن علي النجار التلمساني، شيخ التعاليم اخذ عن أبي عبد الله الآبلي[3] الذي قال فيه: ما قرأ عليا أحد حتى قلت له، لم يبقى عندي ما أقول لك غير ابن النجار[4]، وأخذ بمراكش عن أبي العباس بن البناء، وكان إماما في النجوم وأحكامها ضمه السلطان أبو تاشفين لحضرته، ولما تولى أبو الحسن نظمه في جملته، وحضر معه إفريقية، تخرج على يد الآبلي وبرز عليه، ثم رجع لبلده بعلم كثير وهلك بالطاعون بتونس سنة749هـ/1348م[5].

---

[1] أنظر الملحق (05).

[2] محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج2/ ص553.

[3] علي سحبون، المرجع السابق، ص75.

[4] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص174.

[5] أحمد المكناسي، **درة الاحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، ط1، القاهرة، مصر، 1391هـ/ 1971م، ج3/ ص264، انظر محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج2/ ص553.

2ـ سعيد العقباني التلمساني (720هـ/1320م/811هـ /1408م):

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني[1]التوجيبي التلمساني[2]، إمامها وعلامتها فقيه في المذهب، متفنن في العلوم، سمع عن ابني الإمام وتفقه بهما، وأخذ الأصول عن الآبلي، ينحدر من أسرة أعلام انتهت إليهم رياسة العلم والتحقيق، ولي قضاء بجاية أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولي قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء ما ينيف على أربعين سنة، من مؤلفاته: شرح الحوفي[3] في الفرائض، وشرح جمل الخونجي في المنطق وشرح تلخيص ابن البناء وشرح قصيدة ابن الياسمين[4] في الجبر والمقابلة، وشرح العقيدة البرهانية، وتفسير سورة الفتح[5].

3ـ إبراهيم المصمودي التلمساني(ت803هـ/1403م):

هو الشيخ العالم الصالح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني، أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة ولد بها ونشأ، أخذ العلم بفاس عن جماعة من أكابر العلماء منهم الشيخ الإمام أبي عبد الله الآبلي[6]، ثمّ رحل إلى تلمسان واخذ عن علمائها، وقرأ كثيرًا على الشيخ أبي عبد الله الشريف التلمساني، وبعد وفاته انتقل إلى سكنى المدرسة التاشفينية، فقرأ بها على

---

[1] **العقباني**: نسبة إلى عقبان قرية من قرى الأندلس، أنظر أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج3/ ص298 أنظر أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص126.

[2] محمد أبي عبد الله الأنصاري، **فهرست الرصاع**، تح: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، دت، ص115.

[3] **الحوفي**: هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي، الفقيه، الحافظ، العالم، الإمام الفرضي، من بيت علم، له في الفرائض تعاليق كبير، ووسيط، وصغير، وبلغ في إجادة ذلك، توفي في شعبان سنة 588هـ/ 1192م، أنظر محمد مخلوف، المرجع السابق، ص159.

[4] **ابن الياسمين**: هو عبد الله بن محمد بن حجاج، المعرف بابن الياسمين الفندلاوي، أخد عن أبي قاسم الحساب، وشارك في غير ذلك، وكان من رجال السلطان بالمغرب، له أرجوزة في الجبر والمقابلة، توفي ذبيحا بمراكش، سنة 601هـم1203م، وقيل أواخر سنة600هـ/1203م، أنظر أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص423.

[5]أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج3/ ص. ص 298 ـ299، أنظر الحفناوي، المرجع السابق، ج2/ ص.154

[6]علي سحبون، المرجع السابق، ص78.

القاضي سعيد العقباني، واستقر بتلمسان منقطعا للعبادة والوعظ، والتدريس[1]،ويعتبر المصمودي من أعلم أهل وقته بالسير، وأخبار السلف، والصالحين والعلماء كافة، من المتقدمين والمتأخرين، وكان المصمودي من المشايخ الزهاد[2]، توفي بتلمسان سنة 803هـ/1403م[3].

4ـ أبو عبد الله أحمد المقري التلمساني(ت758هـ/1358م):

هو محمد بن محمد بن أحمد بن ابي بكر بن يحي القرشي التلمساني الشهير بالمقري[4]، نسبة إلى مقرة[5]، الفقيه الأصولي، أحد محققي المذهب الثقات، المتفنن في العلوم، من الأدباء المتصوفين من علماء المالكية، ولد بتلمسان أيام أبي حمو موسى، وتعلم من مشايخها وأخذ عن الآبلي[6]، و ابني الإمام، واستبحر في العلوم، خرج من تلمسان مع أبي عنان سنة 749هـ/1349م، إلى فاس وتولى بها القضاء، ثم رحل إلى الأندلس وعاد إلى فاس، له مصنفات منها: القواعد واشتمل على أزيد من مائة قاعدة، والحقائق والوثائق، و المحاضرات، و التحف والطرق ورحلة المتبتل توفي بفاس أواخر محرم من سنة 758هـ/1357م[7]، ثمّ نقل قبره إلى تلمسان[8].

5ـ محمد الشريف الحسني التلمساني (710هـ/1310م ـ 771هـ 1369م):

هو محمد بن أحمد بن علي بن يحي بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر ابن إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب المعروف بالشريف التلمساني، ويعرف بالعلوي، علامة تلمسان بل المغرب قاطبة نشأ بتلمسان

---

[1] عبد الرحمن بن محمد ابن زيد السجلماسي، **اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1/ ص ص 310ـ311.

[2] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص66، أنظر، محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج2/ ص12.

[3] أحمد المكناسي، درة الاحجال، ج1/ ص184.

[4] **المقري**: بفتح الميم وشد القاف المفتوحة، أنظر التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2/ ص62.

[5] **مقرة**: قرية بين القيروان والزاب، أنظر أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج2/ ص43.

[6] علي سحبون، المرجع السابق، ص75.

[7] محمد مخلوف، المرجع السابق، ص232، أنظر احمد بن يحي الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د.م، ص. ص49ـ48، أنظر أحمد التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2/ ص62.

[8] أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص300.

وأخذ عن ابني الإمام، وابن النجار، ثم لازم الإمام الآبلي كثيرا وانتفع به وتضلع من معارفه، وقرأ عليه كثيراً من الكتب[1]، ثم رحل لتونس ولقي شيوخها واستفاد منهم[2]، ثم رجع لتلمسان وانتصب للتدريس وبثّ العلم، فملأ المغرب معارف وتلامذة إلى أن اضطرب المغرب بعد واقعة القيروان، وبعد تولي أبو عنان تلمسان اختاره لمجلسه العلمي، ثم حكم أبو حمو تلمسان استدعاه من فاس وأصهره ابنته وبنى له مدرسة، فقام يدرس بها حتى وفاته، ومن مؤلفاته: شرح الجمل للخوبجي وكتاب المفتاح في أصول الفقه[3]، وكان الآبلي يقول فيه: هو أوفر من قرأ علي عقلا، وأكثرهم تحصيلا، وقال أيضا: قرأ علي كثير في المشرق والمغرب فما رأيت فيهم أنجب من أربعة: أبو عبد الله أنجبهم عقلا، وأكثرهم تحصيلا، وكان الطلبة إذا قرأوا على الآبلي وأشكلت عليهم مسألة يقول: "انتظروا به أبا عبد الله الشريف، وقال فيه أبو عرفة: غايتك في العلم لا تدرك، ولما ذكر له موته قال: لقد ماتت بموته العلوم العقلية"[4].

كانت وفاته في المتمم من ذي الحجة سنة771هـ/1369م، وحضر السلطان أبو حمو جنازته وأمر بدفنه قرب قبر والده يعقوب[5].

6ـ يحي بن موسى الرهوني (ت775هـ/ 1373م):

هو أبو زكريا يحي بن موسى الرهوني، كان فقيهاً، حافظاً، إماماً في الأصول، أديباً بليغاً، أخذ الفقه عن أبي العباس[6]، والأصول عن أبي عبد الله الآبلي، ولازم شيوخاً عدة، رحل إلى القاهرة واستوطنها، وتولّى التدريس بمدارسها، كان صدراً في العلم، انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب

---

[1] علي سحبون، المرجع السابق، ص76

[2] أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج3/ ص269.

[3] محمد الحفناوي، المرجع السابق، ج2/ ص ص 106ـ109.

[4] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص ص 191ـ 192.

[5] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2/ ص120.

[6] **ابي العباس**: هو أحمد بن إدريس البجائي، ويكنى أبا العباس، كان متفننا في المعارف والعلوم، جمع بين العلم الغزير والدين المتين، تخرج من يديه جماعة من الفضلاء، له تعليق على بيوع الآجال من مختصر ابن الحاجب، وغير ذلك، توفي بعد 760هـ/1359م، أنظر ابراهيم ابن فرحون، المصدر السابق، ص117.

الأصولي، حاز الرياسة والحظوة عند العامة والخاصة، وعرف ببراعته في الاستنباط وكان إماماً في المنطق، وعلم الكلام، له تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الأربعة، ويرجح مذهب مالك توفي سنة775هـ/1373م[1].

7ـ أبو عبد الله إبراهيم بن عباد (733هـ/1332ـ792هـ/ 1390م):

هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن ملك بن إبراهيم بن عباد النفري الرندي[2]، الفقيه العالم الصوفي، كان خطيباً زاهداً[3]، نشأ برندة، وأتم حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وتعلم النحو والأدب والأصول، والفقه، ثم التصوف حتى برز في ذلك، وتصدر بعلم الأصول والمقامات، أقام بسلا[4] سنين عديدة، ثّم رحل إلى فاس وتلمسان حيث أخذ عن الشيخ الآبلي[5] العربية والأصول والفقه، وتسهيل ابن مالك[6]، ثمّ انتقل إلى طنجة[7]، وأخذ عل شيوخها وانتفع منهم كثيراً، له مؤلفات عديدة منها تأليف في المقامات، الرسائل الكبرى والصغرى، وشرح الحكم الّذي نظمها

---

[1]إبراهيم ابن فرحون، المصدر السابق، ص ـ ص 481ـ482، أنظر أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج3 /ص ص 18ـ17، أحمد الونشريسي، المصدر السابق، ص57، محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص ـ ص191ـ 192.

[2]**الرندي**: نسبة لقرية رندة، بالأندلس، من مدن تاكرنا، وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة، وهي على نهر ينسب إليها، وبقرب مدينة رندة عين تعرف بالبراوة، تجري من أول الربيع إلى آخر الصيف فإذا دخل الخريف نضب ماؤها، إلى أول الربيع من عام ثانٍ، أنظر عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص269

[3]أحمد الونشريسي، المصدر السابق، ص69.

[4]**سلا**: هي مدينة أزلية بناها الرومان، ولما دخلها المسلمون سلمها القوط إلى طارق بن زياد قائد الجيوش، وبنيت هذه المدينة على شاطئ المحيط في موقع جميل، غير بعيدة عن الرباط بأكثر من ميل ونصف، أنظر حسن الوزان، المصدر السابق، ج1/ ص207.

[5]علي سحبون، المرجع السابق، ص79

[6] التجيني بن عيسى، المرجع السابق، ص229

[7] **طنجة**: بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم، ثم الهاء في الآخر، وهي مدينة من أقاصي المغرب، تقع على بحر الزُّقاق، وهي مدينة أزلية، كانت قاعدة لتلك الجهات قبل الإسلام، إلى حين فتح الأندلس، وهي محط السفن، وأهلها مشهورون بقلة العقل وضعف الرأي، أنظر أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج5/ ص170.

في ثمانمائة بيت، وله كيفية الدعاء بالأسماء الله الحسنى، وله مصنفات في التصوف، كانت وفاته في سنة 792هـ1390م[1].

8ـ ابن مرزوق العجيسي التلمساني (710هـ ـ 1310م/ 781هـ ـ 1379م):

هو الخطيب أبو عبد الله شمس الدين بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، من أهل تلمسان، ينحدر من بيت مجد وعلم وتحقيق، من جد أبيه إلى جده، إلى والده وعمه، كانت ولادته سنة 710هـ/ 1310م، بتلمسان التي نشأ فيها، أخذ عن مشايخ تلمسان ومنهم الشيخ الآبلي ثم ارتحل مع أبيه إلى المشرق وجاوره بالحرمين الشريفين، ورجع إلى القاهرة وقرأ عن مشايخها، فبرع في الطب والرواية، وكان يجيد الخطين، لقي أبا الحسن في تلمسان فأولاه الخطابة بمسجد العباد، وحضر معه واقعة القيروان، وكان السلطان يستعمله في السفارة عنه إلى صاحب الأندلس، توفي بالقاهرة في ربيع الأول من سنة 781هـ/1379م[2].

9ـ محمد بن عرفة الورغمي التونسي (716هـ . 1315م/803هـ .1401م):

هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي من القصبات التونسي، إمامها وعالمها وخطيبها[3]، ولد بتونس ليلة السابع من رجب سنة712هـ/1315م، كان في صغره مجداً، ومجتهداً، كثير المطالعة وملازمة الشيوخ، أخذ عن الآبلي العلوم العقلية[4] و الحساب، وسائر المعقول، تولى إمامة الجامع الأعظم الزيتونة سنة750هـ/ 1349م، و قدم الخطابة سنة 772هـ/ 1370م، وولّي الإفتاء سنة 793هـ/ 1389م، ولم يتخلف عن الصلاة إلاّ في مرضه، أو في خرجه بأمر السلطان، وكان الشيوخ يقولون عنه: لا نهاية له في المنقول والمعقول وبقية الراسخين، آخر المتعبدين، تواتر هدية وغزر علمه وقوي فهمه، وألقى الله محبته في القلوب[5]، وكان الآبلي يثني عليه، ويقول: "لم يقرأ عليا

---

[1] محمد الانصاري، المصدر السابق، ص28.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص. ص 50. 51، أنظر محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص36.

[3] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص212.

[4] علي سحبون، المرجع السابق، ص77

[5] محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص76.

مثله"[1]، وكان لابن عرفة عديد المؤلفات منها: مختصر الفقهي، وفي الأصلين الديني والفقهي وغيرهما من إملاءات في الحديث والقرآنية، وتأليفه في المنطق الذي جمع فيه القواعد والفوائد ومختصر في الفرائض ومختصر في النحو والطرق[2]، وكانت وفاته سنة 803هـ/1401م تونس[3].

10ـ عبد الرحمن محمد بن خلدون (732هـ ـ1332م/808هـ .1405م):

هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر الحضرمي[4]، ولد بتونس في غرة رمضان من سنة 732هـ/1332م، وبها كانت نشأته، أخذ العربية عن والده[5] سمع من شيوخ عدة منهم عبد المهيمن الحضرمي[6]، والآبلي شيخ المعقول بالمغرب، الذي أخذ عليه العلوم العقلية والنقلية، وحتى التاريخ[7] برع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة، ونبغ في التاريخ والاجتماع، ولي كتابة السر بفاس، ورحل إل غرناطة سنة769هـ/1368م، وولي العلامة بتونس، ثمّ عاد وولي الكتابة بفاس، وسجن سنة 758هـ/1357م نحو عامين[8]، ودخل بجاية فراسله صاحبها ودبر أمورها وبعد وفاته استدعاه صاحب تلمسان، ولم تطل إقامته بها، ولي القضاء مرارا آخرها في رمضان سنة 808هـ/1405م

---

[1] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص213.

[2] محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص82.

[3] أحمد الونشريسي، المصدر السابق، ص74.

[4] محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص166.

[5] بدر الدين القرافي، **توشيح الديباج وحيلة الابتهاج**، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م، ص76.

[6] **عبد المهيمن الحضرمي**: هو عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي، ولد سنة 675هـ/1276م، بسبتة له القدم العلا في علم العربية، والأصلين، والإمامة في الحديث، والتفسير، والقراءات، ومبرز في التاريخ والأدب، والعروض توفي بتونس في الطاعون الجارف، في الثاني من شوال لسنة 749هـ/ 1338مودفن بها، أنظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص 14، أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج2/ ص. ص 445.444.

[7] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص18

[8] شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص233.

له عديد المؤلفات منها: شرح البردة، ولخص كثيرا من كتب ابن رشد، ولخص محصول الفخر وألف بالحساب، وفي أصو الدين[1].

11ـ أبو زكريا يحي ابن خلدون (734 ـ780هـ/1334ـ1378م):

هو أبو زكريا يحي بن محمد بن خلدون، ولد بتونس سنة 714هـ/1334م، من أسرة عريقة في العلم، نشأ بتونس ودرس بها رفقة أخيه عبد الرحمن على يد أبيه محمد، ثمّ على جماعة من الشيوخ بها، حفظ القرآن، وتعلم مبادئ العربية، والفقه، والتفسير، والحديث، والقراءات، أخذ عن أبو عبد الله السطي[2]، وابن شعيب الفاسي[3]، واستكمل بعدها تعليمه بملازمة علماء البلاط المريني الذين قدموا مع إلى تونس مع أبي الحسن المريني في حركته إلى إفريقية سنة 748هـ/، ومنهم عبد المهيمن السبتي، ومحمد إبراهيم الآبلي[4]، الذّي لازمه لفترة، ونهل منه العلوم العقلية والنقلية بتونس[5] توفي يحي ابن خلدون في رمضان من سنة 780هـ/1378م[6].

---

[1]محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص167، أنظر أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج2/ ص410، محمد الحفناوي المرجع السابق، ج2 ص214.

[2]**أبو عبد الله السطي**: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن سليمان السطي، ولد بفاس، تضلع في الفقه، على مذهب مالك، له شرح الحوفي في الفرائض، أقام بتونس بين سنة 748هـ / 1347م، إلى سنة 750هـ/1349م، توفي في غرق الأسطول المريني، أنظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص14.

[3]**ابن شعيب الفاسي**: هو أبو العباس أحمد بن شعيب الفاسي، كان كاتبا وطبيبا في البلاط المريني، اشتهر بتبرزه في التعاليم والطب، والفلسفة، واجادة الشعر والكتابة، وفد إلى تونس مع أبي الحسن المريني، وأقام بها إلى أن توفي بالطاعون، أنظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص17.

[4]ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي**، تراجم مؤرخي ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م، ص201.

[5] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص18

[6]نفسه، ص43.

12ـ أبو محمد الهرغي (705هـ/1306م ـ 760هـ/1359م):

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرغي[1]، الزقندري، ولد بمراكش في السابع عشر من ربيع الأول من سنة 705هـ/1306م، فقيه وقاضي مشارك في الحديث ورواية التاريخ، رحل وحج ولي قضاء مراكش منتصف رمضان سنة760هـ/1359م، ولقي كثيراً من العلماء منهم: أبو موسى ابن الإمام، والشيخ المحقق الآبلي، نسيج وحده في العقليات[2].

13ـ محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي(ت749هـ/1348م):

هو أبو عبد الله محمد بن محمد الصباغ الخزرجي المكناسي، من أهل مكناسة، المحدث الفقيه المسند المكثر، قرأ بمدينة فاس ومكناسة على من أدرك من أعلامها ، ولقي أبا عبد الله الآبلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية[3]واستنفذ بقية طلب العلم عليه،كان مبرزاً في المنقول والمعقول عارفا بالحديث وبرجاله، إمام في معرفة كتاب الموطأ، له نظم في علاقات المجاز، واختاره السلطان أبو الحسن لمجلسه وبقي معه إلى أن هلك معه في واقعة القيروان سنة 749هـ/1348م[4]، يقول ابن القاضي: ذكر شيخنا أبو راشد: أنه لما غرق في الأسطول مع أبي الحسن المريني، وكانت الأمواج تلعب به، سمعه ينشد كعتاب لنفسه:

يَا قَلْبُ كَيْفَ وَقَعَّتَ فِيْ أَشْرَاكِهِمْ وَلَقَدْ عَهِدْتُ تَحّذَرُ الأَشْرَاكَا[5]!؟

أَرْضَى بِذُلٍ فَي حمَوَىَ وَصَبَابَةٍ هَذَا لَعَمْرُ الله قَدَ أَشْقَاكَا؟![6]

---

[1] **الهرغي**: وهم قبيل الامام المهدي، قد دثروا في القاصية من كل وجه لما كانوا أشد القوم بلاءً في القيام بالدعوة، لم يبق مثلهم إلا أخلاط، وأوشاب، أمرهم إلى غيرهم من رجالات المصامدة لا يملكون عليهم منه شيئاً، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج6/ ص ص 359 ـ360.

[2] أحمد مختار العبادي، **شهادات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1983م، ص ص138.141

[3] علي سحبون، المرجع السابق، ص78

[4]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص46، أنظر، أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج2/ ص301.

[5] البحر الكامل.

[6]عبد الله المكناسي، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، الرباط، المغرب، 1371هـ/1952م، ص ص15ـ 17 أنظر أحمد المكناسي، درة الأحجال، ج2/ص136.

14. أبو عبد الله الشماع (ت770هـ/1368م):

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري، الشهير بالشماع، عالما بأصول الدين، والفقه واللغة والعربية، إماما في الفرائض، والحساب، عارفا بالمنطق والهندسة، أخذ عن العالم أبي عبد الله الآبلي ولازمه كثيراً، وانتفع به، وأخذ عن جماعة من الأعيان، توفي ليلة الثلاثاء 8صفر من سنة770هـ/1368م[1].

15. محمد بن أبي غالب بن السكاك العياضي (ت810هـ/1407م)[2]:

هو محمد بن أبي غالب بن محمد بن علي بن أحمد بن علي المكناسي، ثمّ العياضي القاضي الإمام، المفسر، المعروف بابن السكاك، فاسي الأصل، انتقل صبيا مع أبيه إلى تلمسان ونشأ بها وقرأ على الإمامين العالمين الشريف التلمساني، والمحقق الآبلي[3]، قاضي الجماعة بفاس، وولي قضاء سبتة عدة مرات، برز في التفسير والأصول والبيان[4]، من تصانيفه: نصح ملوك الإسلام بالتعريف لما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام، توفي بفاس سنة 810هـ/1407م[5].

ثانيا: مكانته وصفاته العلمية:

1. مكانته العلمية:

يعتبر أبو عبد الله الآبلي من مشاهير علماء المغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأوسط على الخصوص، في القرن الثامن هجري، والرابع عشر ميلادي، وهذه الشهرة لم تكن لكل العلماء بل لبعضهم فقط، وهذا دليل على علو مقامه، ورفعة شأنه، حيث لا يمكننا حصر مكانته في حيز جغرافي ولا وفي زمن محدد، وهذا لعظم هذه المنزلة التي حظي بها بين سلاطين الدولة، وتلامذته، وعلماء تلك الفترة.

---

[1] عبد الكبير الشريف بن هاشم الكتاني، **زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتاني، منشورات الدار البيضاء، ط1، المغرب، 1422هـ /2002م، ج1/ ص ص66.65.

[2] أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص238.

[3] علي سحبون، المرجع السابق، ص79.

[4] أحمد التنبكتي، كفاية المحتاج، اج2/ ص118.

[5] أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص238.

أ- مكانته العلمية عند الحكام:

كان من بين ما ميّز الدولة الزيانية اهتمام حكامها بالحياة الفكرية، فأولوا عناية كبيرة بكبار العلماء، وقربوهم إلى مجالسهم، وقلدوهم وظائف عليا في الدولة، ومن بين هاته الشخصيات، نجد الشيخ العلامة الآبلي.

وتذكر لنا المصادر أن أبو عبد الله الآبلي قد تولى مناصب داخل الدولة الزيانية، إمّا بالإكراه أو بالرغبة، ويرجع هذا للتقلبات السياسية التي عرفتها الدولة الزيانية، فالسلطان المريني ولاه قيادة الجند مرغما، كما أبي الحسن و أبي عنان ألحا في طلبه نظراً لمكانته العلمية، ورغبة منهما على استغلال كفاءته ومهارته في خدمتهم[1]، فلقي الآبلي رعاية كبيرة من السلطان أبو الحسن بتقريبه إليه وضمه لمجلسه العلمي، ومرافقته في سفرياته إلى تونس والأندلس[2]، وفي سفرياته حضر معه مجالس العلم وخاض معه الحرب في ساحات المعارك، كواقعة القيروان بتونس وواقعة طريف بالأندلس[3]، وكان الآبلي من أبرز أعضاء مجلسه وأوثقهم صلة بالسلطان[4].

كانت للآبلي حظوة خاصة عند السلطان أبو عنان أيضا، الذي أولاه اهتماما بالغا بعد توليه حكم تلمسان، عقب وفاة أبيه أبو الحسن في جبل هنتانة[5]، فكان أول ما قام به بعد تثبيت قواعد حكمه، استقدام الآبلي إليه ليأخذ مكانه في مجلسه العلمي[6]، وتظهر عناية السلطان ومكانة الآبلي العلمية عنده، في طريقة استدعاه له من تونس، حيث أوفد إليه سفيراً خاصاً مرفقا بكتاب لصاحب تونس يطلبه من خلاله، وحرك له أسطوله، يقول ابن خلدون:"كتب فيه يطلب من صاحب تونس وسلطانه يومئذ أبو إسحاق إبراهيم، ابن يحيي في كفالة شيخ الموحدين أبي

[1] محمد مكيوي، المرجع السابق، ص153.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص37.

[3] أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص413، أنظر أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص 305.

[4] محمد مكيوي، المرجع السابق، ص152.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص39.

[6] محمد ابن مرزوق، المصدر السابق، ص266.

محمد بن تافراكين، فأسلمه إلى سفيره، وركب معه البحر في أسطول السلطان الذي جاء فيه السفير...، وأحله محل التكرمة ونظمه في طبقة أشياخه من العلماء[1]"، ولمكانته العلمية جلس أبو عنان يقرأ عليه[2].

ب ـ أشهر ما قيل فيه من تلاميذه وبعض العلماء:

بلغ الآبلي درجة من العلم، شهد له بها تلاميذه وغيرهم من العلماء، وتظهر منزلته العلمية من خلال شهادات تلاميذه فيه، فهذا يحي ابن خلدون يقول: "**شيخنا العالم الأعلى**"، وقال أيضًا:"**المعلم الأصغر**"[3].

ويشهد له ابن خلدون عبد الرحمن بتبحره في العلوم فيقول: "**شيخ الجلالة، وامامها، ومبدأ المعارف وختامها، ألقت العلوم وإمامها، بيده وملكته، ما ضاهى به كثير ممن قبله، وقل أن يكون لأحد من بعده، فهي جارية على وفق مراده، سائغة له حالتي إصداره وإيّراده**"[4]، ويصف منزلته من العوم العقلية فيقول أيضاً: **شيخ العلوم العقلية**[5]

ويورد تلميذه ابن مرزوق شهادة لمكانته بين علماء المغرب الإسلامي فيقول: "**شيخ المغرب في العلوم العقلية، وإمام وقته**"[6].

أمّا المقري الذي يصف درجته العلمية فيقول: "أما العالم فشيخنا ومعلمنا العلاّمة"[7].

ومن العلماء من أجمع على إمامته، وتبرزه في العلوم العقلية ونذكر منهم:

ابن مريم التلمساني الذي يقول فيه: "**الإمام العلامة أعلم خلق الله في الفنون المعقولية**"[8].

---

[1]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص39.

[2]ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3/ص279.

[3]يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص57.

[4]عبد الرحمن ابن خلدون، لباب المحصل، ص64.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص21.

[6]محمد ابن مرزوق، المصدر السابق، ص266.

[7]أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص244.

[8]ابن مريم التلمساني، المصدر السباق، ص214.

وترجم له التنبكتي ووصفه ب: **"الإمام العلامة المجتمع على إمامته، أعلم خلق الله بفنون المعقول"**[1] .

ويذكر الرحالة ابن بطوطة (703 ـ779هـ/1303 ـ 1377م) أنه التقى أبو عبد الله الآبلي، وحادثه عن أمور رحلته، ويقول في شأنه:" **ولقيت إذ ذاك الشيخ الإمام خاتمة العلماء وكبيرهم أبا عبد الله الآبلي وكان على فراش المرض"**[2].

وينشده الشاعر التونسي أبو القاسم الرحوي[3] مع جمع من العلماء الذين قدموا إلى تونس فيقول:

وَبِالآَبِلِيْ اِسْتَسّقَتْ الأَرْضُ وَبْلَهَ وَمُسْتَوّبَلٌ مَا مَالَ عَنْهُ لأظْغَانِ[4].

ويذكره لسان الدين الخطيب، وهو يتحدث عن المقّري التلمساني بقوله:

"**ومن أشياخه الإمام نسيج وحده**" ويقول أيضاً:" **وهو رُحْلَة الوقت في القيام على فنون العقلية وإدراكه، وصحة نظره**"[5]

ويصفه الكتاني في كتابه سلوة الأنفاس:"**الإمام العلامة المجمع على إمامته، الموصوف بأنّه: أعلم أهل عصره بالفنون المعقولية، بل قيل: إنه أعلم العالم ـ أي: في عصره ـ بفنون العلم"**[6].

من خلال ثناء وإطناب تلاميذه وبعض العلماء عليه، نلاحظ مدى تمكن الآبلي وكفاءته العالية، وغزارته في علومه، ويتجلى هذا باقتران اسمه بألقاب مختلفة وصف بها منها: العالم، الإمام

---

[1] أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج، ص411.

[2] محمد ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، دار صادر، بيروت، د ت، ص656.

[3] **أبو القاسم الرحوي**: هو أبو القاسم الرحوي، شاعر تونسي، له قصيدة يمدح فيها العلماء الوافدين إلى تونس مع السلطان المريني أبو الحسن، أنظر عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ص24.

[4]، نفسه، ص26.

[5] لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1394هـ 1974م، مج2/ ص202، أنظر علي سحبون، المرجع السابق، ص60.

[6] محمد الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3/ص344.

العلامة، الأستاذ، المعلم، الشيخ، المحقق، وهذا ما يدل على سعة العلوم التي يتميز بها الآبلي، وما ينبغي التنويه له، أن الآبلي كان رائدا في العلوم العقلية، وهذا ما يؤكده ابن خلدون حين يصفه بشيخ العلوم العقلية[1].

2ـ صفاته العلمية:

اجتمعت عدة صفات لدى الآبلي منها الذكاء، والفطنة، والتواضع، وسعة الاطلاع ويتجلى ذلك من خلال ما رواه تلاميذه ومنهم أبو عبد الله المقري:

فيظهر تواضعه في طلب العلم والاعتراف بفضل مشايخه عليه، ففي رواية للمقري أنشد فيها شيخه الآبلي ببيت شعري لابن الرومي يقول فيه[2]:

أَفْنَى وَأَعْمَى ذَا الطَبِيّبِ بِطبِّهِ وَبِكَحّلِهِ الأَحْيَاءَ البُصَرَاءَ

فَإِذَا مَرَرْتَ رَأَيْتَ مِنْ عِمْيَانِهِ أُمَمَا عَلَى أَمْوَاتِه قُرَاءَ[3]

فظَّن المقري أنَّه استحسنه لما رآه من انفعال الآبلي، فقال له الآبلي: أظننت أني استحسنت الشعر؟ فقال المقري: مثلك يستحسن مثل هذا الشعر؟

فرد الآبلي: انما تعرفت منه، كون العميان كانوا في ذلك الزمان، يقرؤون على المقابر[4].

أمّا من حيث فطنته: عرف على الآبلي براعته وقوة ذكائه[5]في حل الألغاز، فيروي المقري إحدى المواقف التي تبرز براعة الآبلي وذكاءه[6]، فيقول: طلب القاضي الطرطوشي من أحد أصدقاءه حل لغز في البيت الشعري التالي:

خَيّرَاُت مَا تَحْوِيّهُ مَذْبُوْلَةٌ وَمَطْلَبِي تَصْحِيّفُ مَقْلُوْبِهَا

---

[1]عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف، ، ص36.

[2]محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي، المرجع السابق، ص 156.

[3] البحر الكامل.

[4]أحمد المقري، نفح الطيب، ج5/ ص. ص 173ـ174.

[5]يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص18.

[6]محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي، المرجع السابق، ص153.

فاستعصى عليه الحل، فاستنجد بالآبلي، الذي أجابه ببداهة وقال: أن مطلب القاضي الطرطوشي من هذا، هو فاكهة النارنج، وقال: أن مقلوب كلمت خيرات هو تاريخ، وعند تصحيف لفظة التاريخ، بقلب النون بدل التاء والياء تصبح نارنج، وما أثار دهشة مستمعيه هو سرعة حل اللغز[1].

ثالثا: أفكار الآبلي وتأثيرها

يعتبر الآبلي حسب الباحثين المعاصرين، صاحب فكر مجدد في الفكر الإسلامي العربي شرقا ومغربا، من خلال نشر أفكار ابن رشد[2] مع التجديد فيها.

1ـ مميزات أفكاره:

من خصوصيات أفكاره تكتيف من النشاط التعليمي، حيث دام جيلين في العقود الأولى من القرن الثامن من الهجرة، وانتشرت بواسطتها العلوم العقلية بين الأكابر والأصاغر كما يقول المؤرخون[3].

ومن مميزاتها الاجتهاد في اكتساب علوم الأولين من أجل رفع مستوى الفكر الخطابي[4] والاجتهاد في التنسيق بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والتجريبية[5]، والاعتماد على المنهج الاستدلالي الهادئ المتفهم للاجتهاد الحكماء، واحترام أفكار الآخرين، ومن خصوصياتها أيضا الإبداع في علوم الأوائل من حكمة وتعاليم، والابتعاد عن المنهج الجدلي المؤدي للخلافات المذهبية وتكفير الناس، والعمل على بث المعارف العقلية في علوم الأصول الإسلامية من عقيدة وفقه

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، مج2/ ص225، أنظر محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي، المرجع السابق ص153.

[2] **ابن رشد:** هو محمد بن أحمد بن احمد، أبو الوليد القرطبي، قاضي الجماعة بقرطبة، ألف كتبا لم يسبق إليها، منها كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، وكتاب المقدمات لأوائل كتب المدونة، دخل فاس وأخذ عن مشايخها توفي في ذي القعدة من سنة 520هـ/1126م، أنظر أحمد المكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص255.

[3] عبد المجيد مزيان، **مدرسة الآبلي وانتشار الرشدية الجديدة بالمغرب العربي**، من ملتقى التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المغرب، 1992م، ص94.

[4] عبد المجيد مزيان، المرجع السابق، ص91.

[5] محمد عابد الجابري، **ابن رشد سيرة وفكر دراسة نصوص**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998م ص95.

وإثبات وحدة الحقيقة بالجمع بين الحكمة والدين، مع عدم التفريط في استعمال التأويلات العقلانية، واشتراط التمكن الكامل في العلوم الشرعية والعقلية لتجنب التطرف فيه، كما تدعوا لاستعمال العقل مع الإيمان بتعاليم الوحي حين يتوقف العقل[1].

2ـ أَثَرُهَا على تلامذته:

ظهر تأثير أفكار الآبلي بمنهج الرشدية من خلال تلامذته، الذين اخذوا عنه مباشرة فكانوا جميعا متعددي الاختصاصات وأتباعا للآبلي في العقليات[2]، فنجد أن بعض تلاميذه دمجوا العلوم العقلية مع الفقه في تعليمهم، كابن عرفة المشهور بتعريفاته التي هي ملتقى الفقه والمنطق، والعقباني صاحب الشروح والتلخيصات المشهورة في المنطق، والأصول، والهيئة، والجبر والمقابلة[3].

ومنهم أيضاً عبد الرحمن ابن خلدون أشهر تلاميذه، حيث كان له أبلغ الأثر على تفكيره عليه[4] من خلال العلوم، بتعليم فلسفي وتكوين عقلاني منطقي بالغ القوة، وتعليمه مبادئ الفلسفة، وأدخله عالم العلوم العقلية، وأرشده في دراسة المنطق والرياضيات، وعلم الأصول، وسائر فروع الحكمة وحفظ دروس الفلاسفة الكبار، كابن رشد، كما أمر الآبلي عبد الرحمن بن خلدون بتلخيص كتاب الرازي في الفلسفة محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين وسماه لباب المحصل[5] الذي يظهر فيه مدى تأثير أفكار الآبلي عليه، كما يتجلى تأثيره عليه أيضا في كتاب العبر، الذي صرح فيه ابن خلدون أنه أخذ مباشرة عن الآبلي أمور أساسية مثل وصية يغمراسن لابنه عثمان، التي رواها عنه دون أن يضيف عليها أو ينقص منها[6].

---

[1] عبد المجيد مزيان، المرجع السابق، ص ص 93.92.

[2] عبد المجيد مزيان، المرجع السابق، ص 95.

[3] نفسه، ص. ص 95. 96

[4] يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1/ ص18.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، لباب المحصل، ص64، أنظر علي سحبون، المرجع سابق، ص ص 96ـ 97.

[6] محمد نقادي، اسهامات الآبلي، المرجع السابق، ص245

وكذلك أبي عبد الله الشريف العلوي، الذي عرف بقدرته الفائقة في تدريس الحكمة، ومن مؤلفات وتلخيصات ابن رشد للنصوص الأرسطية[1]، كما أخذ عن الآبلي، أبي عبد الله النجار الذي أشتهر بالتعمق في التعاليم التي أخذها عن الآبلي[2].

ويظهر لنا أيضاً تأثير الآبلي على تلميذه ابن مرزوق في منهجية الكتابة التاريخية، فالآبلي وجههم إلى طريقة معالجة الأخبار، بالنظرة الشمولية لواقع الأمة، وتمحيص الأخبار، وغربلتها من الأباطيل والأوهام[3].

رابعا- وفاته:

بعد هذا العطاء في سبيل نشر العلم، وبعد أن نفث أبو عبد الله الآبلي موروثاً علميا كبيراً في نفوس تلاميذه، شاءت الأقدار أن يسلم روحه للعلي القدير بعد تعرضه للمرض، حسب قول ابن بطوطة الذي يقول أنه حادثه، وهو على فراش المرض[4]، وتكاد تتفق الروايات التي ترجمت للآبلي والكتب التي تحدثت عنه، أن وفاته كانت سنة 757هـ/ 1356م، بفاس[5]، غير أن ابن الخطيب يخالف هذا، ويقول أنه توفي في محرم من سنة759هـ/1358م، أو في ذي الحجة من السنة التي قبلها، أي سنة758هـ/1357م، ودفن بفاس، ثم بعد سنة نقل جثمانه إلى [6]تلمسان، لكن ما يمكن الأخذ به وترجيحه، هو ما اتفقت عليه أغلب كتب التراجم، وما أورده تلميذه عبد الرحمن بن خلدون، الذي يقول أنه توفي سنة757هـ/1356م، وهذا ما ذهب إليه الونشريسي في كتابه

---

[1] **أرسطو**: هو أرسطو طاليس، 384 ـ322 قم، ولد في أسطاغير، وهي مدينة يونانية من أعمال آسيا الصغرى (تركيا)، متشبع بمبادئ العلمية، وبفكر معلمه أفلاطون، من مؤلفاته: الأورغانون، نقد نظرية المثل، كما ترك آراءاً في الطبيعة والحية، والأخلاق، والسياسة، أنظر محمد النهاوني، المصدر السابق، ص ص 47 ـ48.

[2] عبد المجيد مزيان، المرجع السابق، ص95.

[3] محمد نقادي، المرجع السابق، ص243.

[4] محمد ابن بطوطة، المصدر السابق، ص656.

[5] أحمدالمكناسي، جدوة الاقتباس، ج1/ ص305.

[6] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة، مج2/ ص226.

الوفيات، إذ يقول: " ففي سنة757هـ/1356م، توفي شيخ الجماعة، وملحق الأصاغر والأكابر أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي"[1].

ومن خلال ما تم عرضه نتوصل إلى أنّه يمكننا التعرف على انجازات الآبلي، من خلال تلامذته إذ انّه استطاع بفكره أن يؤثر عليهم، فتخرج عنه علماء ومفكرون تبحروا في علوم شتى كما أن الآبلي كان معارضاً لفكرة التأليف، إذ لم يترك لنا أي مؤلف، بالرغم من علمه الغزير وسعة اطلاعه، أمّا عن شخصيته فكان يتصف بالذكاء، والفطنة، والتواضع، والحكمة، وهذا من خلال رؤيته وآراؤه.

[1] أحمد الونشريسي، المصدر السابق، ص47.

الخاتمة

الخـــــــــــاتمـــــة:

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه " الإمام محمد ابن إبراهيم الآبلي حياته وآثاره الفكرية" نقدم أهم الاستنتاجات المتوصل إليها:

. إن المتتبع للمسار التاريخي لتلمسان في الفترة الممتدة ما بين (681/1283 757هـ/1356م) يلاحظ أن هذه المرحلة غلب عليها الصراع السياسي، والعسكري فهذه هجومات وحصار من المرنيين غرباً، وتلك هجومات من الحفصيين شرقاً.

. أثرت الصراعات العسكرية والفتن الداخلية، على الأوضاع السياسية والاقتصادية لتلمسان أمّا ثقافيا فكان خلاف ذلك، فرغم التقلبات التي كانت تعرفها المنطقة إلاّ أن تلك الفترة شهدت بروز عديد العلماء، وتشييد المدارس، والمساجد، وتنقل العلماء بين حواضر المغرب الإسلامي.

. ساهم السلاطين المتعاقبون على تلمسان في تطوير الحركة الفكرية، بحضورهم مجالس العلماء واعتنائهم بهم، ووضع الجرايات للعلماء والطلبة، وحضور جنائز العلماء.

ـ كانت نشأة الآبلي نشأة علمية برعاية جده، مغايرة لمهنة أبيه المعروف بالجندية، فلم تؤثر على مساره العلمي.

. راهن الآبلي على تحقيق أهدافه من صغره، فلم توقفه الصعوبات التي واجهها، عن المضي وراء طموحه بنيل العلوم العقلية التي حدق فيها من صغره.

ـ ساهمت الإرهاصات الأولى في تكوين شخصية الآبلي العلمية، فرحلته إلى المشرق مكنته من نهل العلم اليسر، عن شيوخها بتواصله معهم مباشرة.

. يعتبر الآبلي من أبرز علماء العالم الإسلامي تلك الفترة لما أشتهر به في علوم عدة، كالمنطق والحساب.

. سيرة الشيخ الآبلي ومكانته العلمية، جعلت منه نابغة عصره في العلوم العقلية، ودائم الحضور في مجالس السلطان.

. كانت مساهمة الآبلي في الحركة فعالة، في مختلف التخصصات التي أجادها، وخاصة العلوم العقلية، التي برز فيها أكثر، ومن خلال مجالسته للطلبة.

. يعتبر الآبلي رائدًا في مجال العلوم العقلية في تلك الفترة.

. كان للآبلي دوراً بارزاً في توجيه طلبته وفق ميولهم، وتكوين نخب من العلماء، وصناعة الرجال، برزوا في عديد العلوم منهم عبد الرحمن ابن خلدون، محمد ابن عرفة.

. ما يلاحظ على تلاميذ الآبلي أنهم كانوا، من أقطار المغرب الإسلامي الثلاث، وهذا يدل على أن مساهمته في نشر العلم لم ترتبط بجغرافية محددة.

. كان للآبلي الفضل في تأسيس نهج جديد للدراسة، بأسلوب حواري يجعل الطالب يبحث ويشارك في الدروس.

. ظلّت تعاليم وأفكار الآبلي سارية في تلاميذه، وتجلى هذا في منهجية كتاباتهم، والعلوم النقلية والعقلية التي برز فيها كل من أبي عبد الله النجار، وعبد الرحمن ابن خلدون، وابن مرزوق الخطيب.

الملاحق

الملحق رقم (01): حكام تلمسان عهد الآبلي[1]

السلطان	تاريخ الحكم
أبو سعيد عثمان (703.639هـ/1304.1241م)	703.681هـ/1303.1283م
أبو زيان محمد 707.659هـ/1307.1361م	707.703هـ/1308.1303م
أبو حمو موسى الأول 718.665هـ/1318.1367م	718.707هـ/1318.1308م
أبو تاشفين 737.693هـ/1337.1393م	737.718هـ/1337.1318م
أبو الحسن المريني 752.693هـ/1351.1294م	749.736هـ/1348.1335م
أبو سعيد زيان	753.749هـ/1352.1348م
أبو عنان المريني	759.754/1358.1354م

[1] من إعداد الباحث اعتمادا على المصادر

الملحق رقم (02): خريطة رحلة الآبلي بين المشرق والمغرب[1]

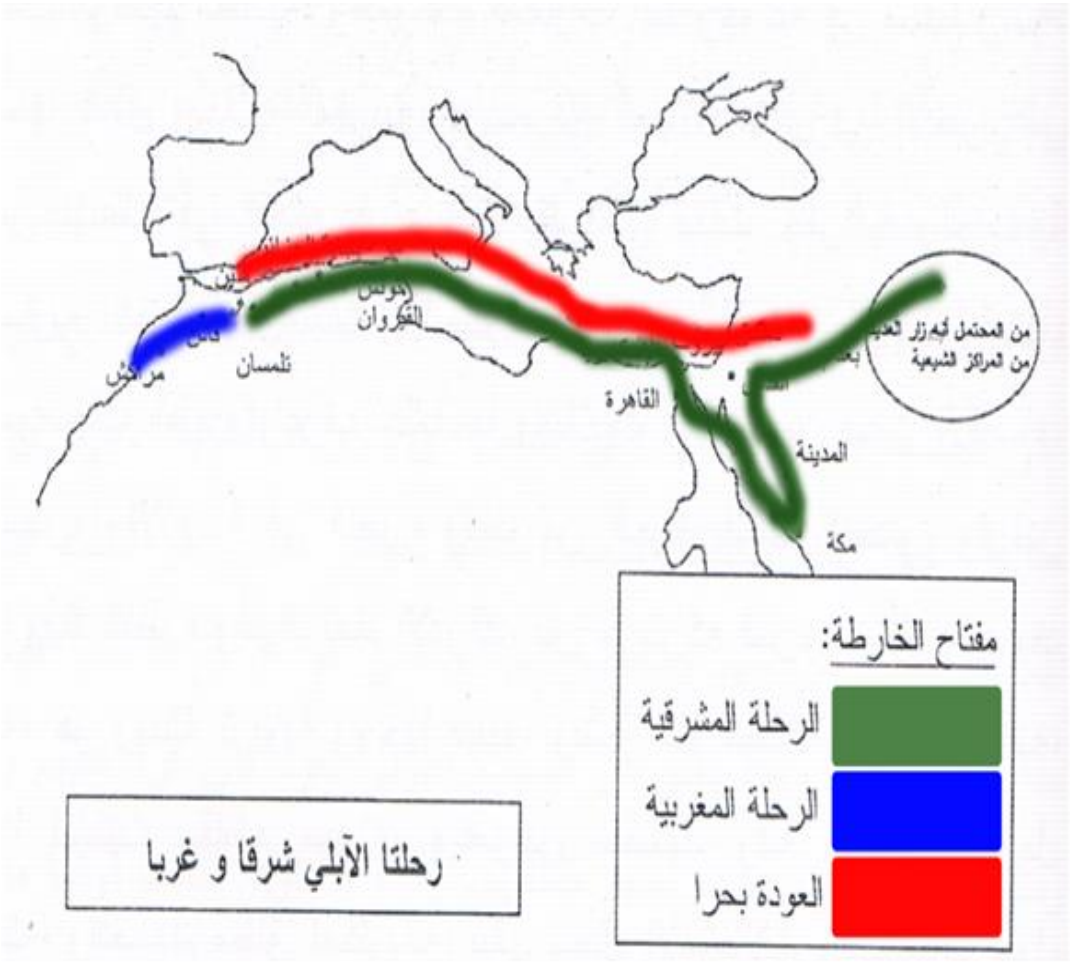

[1] محمد نقادي، إسهامات الآبلي، ص149، بتصرف.

الملحق رقم (03): شيوخ الآبلي[1]

الشيخ	العلوم	مؤلفاته
أبو الحسن بن غلبون	/	/
أبو الحسن التنسي ت706هـ/1307م	/	/
أبو زيد ابن الإمام ت741هـ/1340م	النقلية	شرح ابن الحاجب الفرعي
أبو موسى ابن الإمام ت 749هـ/1348م	النقلية	/
تقي الدين بن دقيق 702.625هـ/1302.1226م	النقلية	. شرح العمدة في الأحكام . شرح الأحاديث . الإلمام في أحاديث الأحكام . شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه
صفي الدين الهندي 715.644هـ/1315.1244م	النقلية	. مصنف في أصول الفقه
ابن الرفعة		. النفائس في هدم الكنائس

[1] من إعداد الباحث، اعتماداً على المصادر

710.645هـ/1310.1245م	النقلية	. حكم المكيال والميزان . الكفاية
ابن البناء المراكشي 654أو 721.649هـ/1254 أو1249. 1321م	النقلية والعقلية	. ملاك التأويل . الإقتضاب . المستطيل
خلوف المغيلي	/	/

الملحق رقم (04): وصية يغمراسن لإبنه[1]

(حدّثنا) شيخنا العلامة أبو عبدالله محمد بن ابراهيم الآيلي قال : سمعت من السلطان أبي حمّو موسى بن عثمان ، وكان قهرماناً بداره ، قال : أوصى دادا يغمراسن لدادا عثمان (ودادا حرف كنايه عن غاية التعظيم بلغتهم) فقال له : يا بني إنّ بني مرين بعد استفحال ملكهم واستيلائهم على الأعمال الغربية وعلى حضرة الخلافة بمراكش ، لا طاقة لنا بلقائهم اذا جمعوا الوفور مددهم ، ولا يمكنني أنا القعود عن لقائهم لمعرّة النكوص عن القرن التي أنت بعيد عنها . فإيّاك واعتماد لقائهم ، وعليك باللياذ بالجدران متى دلفوا إليك ، وحاول ما استطعت الاستيلاء على ما جاورك من عمالات الموحّدين وممالكهم يستفحل به ملكك ، وتكافيء حشد العدو بحشدك . ولعلك تصيّر بعض الثغور الشرقية معقلاً لذخيرتك . فعلقت وصية الشيخ بقلبه ، وعقدا عليها ضمائره ، وجنح إلى السلم مع بني مرين ليفرغ عزمه لذلك . وأوفد أخاه محمد بن يغمراسن على يعقوب بن عبد الحق بمكانه من العدوة الأندلسية في إجازته الرابعة إليها فخاض إليه البحر ووصله بأركش ، فلقاه برًّا وكرامة ، وعقد له على السلم ما أحب وانكفّ راجعاً إلى أخيه ، فطابت نفسه وفرغ لإفتتاح البلاد الشرقية ، كما نذكره إن شاءالله تعالى .

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، العبر، ج7، ص123.

الملحق رقم (05): طلبة الآبلي[1]

التلميذ	العلوم	مؤلفاته
محمد بن النجار التلمساني ت749هـ/1348	العقلية	/
سعيد العقباني التلمساني 811.720هـ/1408.1320م	النقلية والعقلية	. شرح الحوفي في الفرائض . شرح جمل الخونجي في المنطق . شرح العقيدة البرهانية . تفسير سورة الفتح
إبراهيم المصمودي التلمساني ت803هـ/1403م	النقلية	/
محمد الشريف الحسني 771.710هـ/1369.1310م	النقلية	. شرح جمل الخونجي . المفتاح في أصول الفقه
يحي بن موسى الرهوني ت775هـ/1373م	النقلية والعقلية	. تقييد على التهذيب . تحقيق مختصر ابن الحاجب
أبو عبد الله إبراهيم بن عياد 792.733هـ/1390.1332م	النقلية	.كيفية الدعاء يالأسماء الحسنى . الرسائل الكبرى والصغرى

[1] من إعداد الباحث اعتماداً على المصادر

		. مصنفات في التصوف
إبن مرزوق العجيسي التلمساني 781.710هـ/1379.1310م	النقلية والعقلية	/
محمد بن عرفة الورغمي التونسي 803.716هـ/1401.1315م	النقلية والعقلية	. مختصر الفقهي . مختصر في النحو والطرق . مختصر في الفرائض
عبد الرحمن محمد بن خلدون 808.732هـ/1405.1332م	العقلية	. شرح البردة ـالتاريخ .
أبو زكريا يحي بن خلدون 780.734هـ/1378.1334م	العقلية	التاريخ
أبو محمد الهرغي 760.705هـ/1359.1306م	النقلية	/
محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي ت749هـ/1348م	العقلية والنقلية	/
أبو عبد الله الشماع ت770هـ/1368م	العقلية والنقلية	/

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

1. ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية**، تع: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، بورسعيد مصر، 1421هـ/2001م.
2. الأنصاري محمد أبي عبد الله (ت894هـ/1489م)، **فهرست الرصاع**، تح: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، د.ت.
3. بابا التنبكتي أحمد (963 ـ 1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، ليبيا، 1398هـ 1989م.
4. بابا التنبكتي أحمد، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، مطبعة فضالة المحمدية المغرب، 1421هـ/2000م، ج1.
5. البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت469هـ . 1067م)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، تح: محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، د. ت.
6. ابن بطوطة محمد بن عبد الله، **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تق: محمد السويدي، وزارة التفافة، الجزائر، 2007م، ج1.
7. رحلة ابن بطوطة، دار صادرن بيروت، دت.
8. التنسي محمد بن عبد الله (ت899هـ/1494م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.
9. التهانوي محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تق: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1996م.
10. تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبي المحاسن يوسف (813 ـ 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تح: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1413هـ/1992م، ج7.

11. ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد(ت852هـ)، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.

12. ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، د.م، ج3/ ج4/ ج1.

13. الحميري محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1975م.

14. عبد الرحمن ابن خلدون (732-808هـ/1332-1406م)، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر، لبنان، 1979م.

15. عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مر: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ج7/ ج6.

16. عبد الرحمن بن خلدون، **لباب المحصل في أصول الدين**، تح: عباس محمد حسن سليمان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996م.

17. عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تح: عبد الله محمد الدرويش، مكتبة الهدى، ط1، دمشق، سوريا،1425هـ/2004م، ج2.

18. ابن خلدون يحي أبا زكريا، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تق: عبد الحميد حاجيات، وزارة الثقافة، الجزائر،2007م.

19. ابن خلدون يحي، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر،1321هـ/1903م، ج1.

20. ابن خلكان شمس الدين احمد (608 ـ 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** تح: احسان عباس، دار صابر، بيروت، لبنان، دت، مج3.

21. الذهبي محمد بأحمد بن عثمان (ت748هـ)، **الأعلام بوفيات الأعلام**، تح: مصطفى بن علي عوض، مج:1، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م، مج1.

22. الزركشي عبد الله، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس، 1966م.

23. السجلماسي عبد الرحمن بن محمد ابن زيد، **اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1.

24. السخاوي محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (831 ـ 902هـ/ 1427 ـ1497م) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1408هـ/1986م.

25. السلاوي أبي العباس الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م، مج1.

26. السملالي العباس بن إبراهيم، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مر: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط 1413هـ 1993م، ج10/ 9/ 4.

27. شبهة الدمشقي تقي الدين، **طبقات الشافعية**، تص: الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، حيدر اباد، الهند، 1399هـ/1979م، ج2

28. طاش بشرى زادا، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان 1405هـ/1985م، مج1.

29. ابن فرحون إبراهيم بن علي، **الديباج المدهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1417هـ/1996م.

30. القرافي بدر الدين، **توشيح الديباج وحيلة الابتهاج**، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م.

31. القلقشندي أحمد ابي العباس، **صبح الأعشى**، دار الكتب الخدوية القاهرة 1322هـ/1914م، ج5/ ج4.

32. ابن قنفد القسنطيني أحمد الخطيب أبي العباس، **أنس الفقير وعز الحقير**، تص: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

33. ابن قنفد القسنطيني أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، منشورات دار الأوقاف الجديدة، ط4، بيروت، 1403هـ/1983م.

34. الكتاني عبد الكبير الشريف بن هاشم، **زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتاني، منشورات الدار البيضاء، ط1، المغرب، 1422هـ /2002م، ج1.

35. الكتاني محمد بن جعفر بن ادريس أبي عبد الله الشريف، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تح: عبد الله الكامل الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2004م، ج3.

36. ابن كثير أبي الفداء الحافظ الدمشقي(ت774هـ)، **البداية والنهاية**، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ج14.

37. كربخال مارمول، **افريقيا**، تر: محمد حجي، وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1988م، ج2.

38. مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ت.

39. ابن مرزوق التلمساني محمد، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس فيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

40. ابن مريم التلمساني الشريف المليتي المديوني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة التعالبية، الجزائر، 1262هـ/ 1908م.

41. المعافري عبد الملك ابي محمد بن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، تح: أحمد جاد دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، مصر، 1428هـ/2008م

42. المقري التلمساني أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ج5.

43. المقري التلمساني شهاب الدين احمد بن محمد، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح سعيد أعراب مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1400هـ/1950م، ج5.

44. المكناسي ابن القاضي أحمد بن محمد (960- 1025هـ)، **جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1973، ج1/2ج/ ج3.

45. المكناسي بن القاضي أحمد بن محمد، **درة الاحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث ط1 القاهرة، مصر، 1391هـ/ 1971م، ج1/ ج2/ ج3.

46. المكناسي محمد أبي عبد الله بن غازي العثماني، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، شارع المأمونية الرباط، المغرب 1371هـ/1952م.

47. الوزان حسن، **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان 1983م، ج1/ ج2.

48. الونشريسي احمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د.م.

49. اليعقوبي عماد الدين إسماعيل بن عمران الفداء، **تقويم البلدان**، تص: البارون ماك كوكي ديسلان، دار صادر، بيروت، 1830م.

المراجع:

50. أرسلان شكيب، **الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية**، المطبعة الرحمانية ط1، مصر، 1355هـ/1936، مج1

51. أسكال الحسن، **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(9.1هـ/15.7م)** منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، المغرب،2004م

52. آغا بوعياد محمود، **جوانب من الحياة الفكرية في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م**، منشورات قالمة، ط1، الجزائر 2011م.

53. برنشفيك روبار، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13الى نهاية القرن 15م**، تر: حمادي الساحلي، دارا لغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988م

54. بلعربي خالد، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ/675-1235م)**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م..

55. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2008م.

56. توات طاهر، **ابن خميس التلمساني حياته وشعره**، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع الحراش الجزائر، 2007م.

57. الجابري محمد عابد، **ابن رشد سيرة وفكر دراسة نصوص**، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان،1998م.

58. حاجيات عبد الحميد وآخرون، **الجزائر في التاريخ: العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية لعهد العثماني**، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

59. حاجيات عبد الحميد، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2011م.

60. حرز الله محمد العربي، **تلمسان مهد حضارة وواحة ثقافة**، دار السبيل للنشر والتوزيع ط1، الجزائر،2011م.

61. حساني مختار، **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2013م، ج4.

62. حساني مختار، **الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2011م.

63. حساني مختار، **تاريخ الدولة الزيانية**، الأحول السياسية، منشورات الحضارة، بئر التوتة الجزائر، 2009، ج1.

64. الحفناوي ابو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،2007م، ج1/ ج2.

65. خطيف خطيف، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 1432هـ/2011م.

66. رحماني سعيد، **تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون من ثلاثة أجزاء**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، عنابة، الجزائر 1432هـ/2011م.

67. سحبون علي رحومة، **الآبلي نابغة المغرب الكبير وأستاذ ابن خلدون**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، الرباط،2009م.

68. سعيدوني ناصر الدين، **من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي**، تراجم مؤرخي ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م.

69. أبو السعود صالح، **النشأة السياسية والعقيدة الدينية**، المكتبة الناقدة، ط2، مصر 2004م.

70. العبادي أحمد مختار، **شهادات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس** مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1983.

71. عبدلي لخضر، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، وهران، الجزائر،2011

72. عبدلي لخضر، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع ط1، وهران، الجزائر، 2011م.

73. عبدلي لخضر، **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (633 .926هـ 1554.1236م)**، دار الأوطان، ط1، تلمسان، 2011م.

74. عمورة عمار، **موجز تاريخ الجزائر**، دار الريحانة، ط1، الجزائر، 2000م.

75. فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، 2002م ج1/ ج2.

76. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830.1500م)**، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ج1.

77. قريان عبد الجليل، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، ط 1 الجزائر، 1432هـ/2011م.

78. مخلوف محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة، مصر، 1349هـ، ج1.

79. الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر 2007م.

80. نقادي سيدي محمد، **إسهامات العلامة الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب**، منشورات وزارة الشؤون الدينية، ط1، تلمسان، الجزائر، 2011م.

المعاجم:

81. بن عيسى التجيني، **معجم أعلام تلمسان**، كنوز للنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر 2011م.

82. عطية شعبان عبد العاطي، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربي، مكتبة الشروق الدولية ط4، جمهورية مصر العربية، 1435هـ/2004م.

83. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، الجزائر، 1434هـ/2013م.

مجلات والدوريات:

84. بوداود عبيد، **تلمسان في مواجهات الحملات الحفصية المرينية**، مجلة عصور الجديدة مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران، العدد 6ـ7، جوان ـ ديسمبر ذوالقعدة 1426هـ/ 2005م، ص ـ 192ـ200.

85. طوهارة فؤاد، **المجتمع وتلمسان خلال العصر الزياني (9.7هـ/15.13م)**، دراسات تاريخية، جامعة 8 ماي 45، قالمة، الجزائر، العدد 16، 2014م، ص ـ ص1 ـ 112.

86. علوي مصطفى، **الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة ما بين القرن(9.7هـ/13.9م)**، مجلة كانت التاريخية، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 14، 1433هـ/ ديسمبر2011، ص ـ ص 87 ـ 90.

87. مزيان عبد المجيد، **مدرسة الآبلي وانتشار الرشدية الجديدة بالمغرب العربي**، من ملتقى التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط المغرب، 1992م، ص ـ ص 90 ـ101

88. مكيوي محمد، **من أعلام المغرب الإسلامي**، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد السابع، ماي 2008م، ص ـ ص 147 156.

89. نقادي سيدي محمد، **محمد بن إبراهيم الآبلي ودوره العلمي والتربوي، مجلة الانسان والمجتمع**، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، العدد الأول، جوان 2011م، ص ـ ص120ـ 130

الرسائل الجامعية:

1. الأعرج عبد الرحمن، **العلاقات الثقافية بين بني زيان والمماليك**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، إشراف مبخوت بوداوية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428هـ ـ 1429هـ 2007 ـ 2008م

2. بكاي هوارية، **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، اشراف بودية مبخوت، مذكرة لنيال شهادة الماجستير في التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 ـ2008م

3. شقدان عبد الرزاق بسام كامل، م **تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/1235-1555م**، اطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف، هشام ابو رميلة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1422هـ/2002م

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01ـ 07
الفصل التمهيدي: أوضاع تلمسان عصر الآبلي	
أولا: الأوضاع السياسية	09–13
ثانياً: الأوضاع الاقتصادية	13 ـ 14
ثالثاً: الأوضاع الثقافية	14–19
1– دور السلاطين	14–15
2– المؤسسات التعليمية	15–17
أ. المساجد	15–16
ب. المدارس	16 ـ 17
3– أصناف العلوم	17–19
أ. العلوم النقلية	17–18
ب. العلوم اللسانية	18
ج. العلوم الاجتماعية	19
د. العلوم العقلية	19
الفصل الأول: التعريف بعبد الله الآبلي	
أولا: التعريف بالشيخ الآبلي	21–26
1– اسمه ونسبه	21–22
2– مولده ونشأته	22–23
3– تعليمه	23 ـ 24
ثانياً: وظائفه وعلاقته بالسلطة	24 ـ 26

1– وظائفه	25–24
2– علاقته بالسلطة	26
ثالثاً: رحلاته العلمية	33–27
1– أسباب الرحلة	28 . 27
2– رحلته إلى المشرق	31–28
3– العودة إلى المغرب	33 . 31
رابعاً: شيوخه	39–33
1– شيوخه بتلمسان	36–33
أ. أبو الحسين بن غلبون المرسي	33
ب. أبو الحسن التنسي	34
ج. إبنا الإمام	36 . 34
2– شيوخه بالمشرق	38–36
أ. تقي الدين بن دقيق	37–36
ب. صفي الدين الهندي	37
ج. ابن الرفعة	38
3– شيوخه بالمغرب الأقصى	39–38
أ. ابن البناء المراكشي	39 . 38
ب. خلوف المغيلي	39
الفصل الثاني: إسهامات الآبلي العلمية	
أولا: في مجال العلوم النقلية	42–41
أ. الفقه	41
ب. أصول الفقه	42
ج. علم الكلام	42
ثانياً: في مجال العلوم اللسانية والاجتماعية	46–42

1- العلوم اللسانية	45-42
أ. الأدب	43
ب. اللغة	44
ج. البيان	45-44
2- العلوم الاجتماعية	45 ـ 46
- التاريخ	45 ـ 46
ثالثاً: في مجال العلوم العقلية	48-46
1- العلوم العددية	47-46
2- الفلسفة	47
3- المنطق	48-47
رابعاً: في مجال التعليم	50-48
1- طريقة تدريسه	49ـ 50
أ. منهجية الحلقة	49
ب. منهجية المشافهة	50
خامساً: مواقف الآبلي العلمية والسياسية	56-50
1- العلمية	55-50
أ. من التأليف	53-50
ب.من المدارس	55-53
2- رأيه السياسي	56 ـ 55
الفصل الثالث: آثار الآبلي	
أولاً: أبرز تلاميذه	675-58
1- محمد بن نجاز التلمساني	58
2- سعيد العقباني التلمساني	59
3- إبراهيم المصمودي التلمساني	60-59

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد المقري التلمساني	60
5- محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني	61-60
6- يحي بن موسى الرهوني	62-61
7- أبو عبد الله إبراهيم بن عباد	63-62
8- ابن مرزوق العجيسي التلمساني	63
9- محمد بن عرفة الورغمي التونسي	64-63
10- عبد الرحمن محمد ابن خلدون	65-64
11- أبو زكريا يحي ابن خلدون	65
12- أبو محمد الهرغي	66
13- محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي	66
14- أبو عبد الله الشماع	67
15- محمد بن أبي غالب ابن السكاك العياضي	67
ثانياً: مكانته وصفاته العلمية	71-67
1- مكانته	71-67
أ. مكانته العلمية عند الحكام	69-68
ب. أشهر ما قيل فيه من تلاميذه وبعض العلماء	71-69
2- صفاته العلمية	72 . 71
ثالثاً: أفكار الآبلي وتأثيره	74-72
1- مميزات أفكاره	72
2- أثرها على تلاميذه	74-72
رابعاً: وفاته	75-74
الخاتمة	78 ـ76
الملاحق	85-79
الببليوغرافيا	97-86

فهرس المحتويات	103-98
الملخص	

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني (681.757هـ / 1283. 1356م)، وإبراز مكانته العلمية، ومدى إسهامه في الدفع بالحركة الفكرية في المغرب الأوسط خاصة، والمغرب الإسلامي عامة، من خلال مجالسه العلمية، والعلوم التي تضلع فيها، خاصة العلوم العقلية.

كما أبرزت الدراسة آثار الآبلي العلمية من خلال تلاميذه، وآراءه العلمية، والسياسية، وبصمته في إرساء دعائم النهضة الفكرية بحواضر المغرب الإسلامي، في القرن الثامن هجري الموافق لرابع عشر ميلادي.

Abstract:

This study aims at identifying the character of MOHAMAD IBN -ABILI TELMCENI (681-757/1283-1356 AD) stressing his scientific status, and his contribution to the intellectual movement in the Middle west in particular and in the Islamic west in general through his gatherings, session and the sciences he mastered, especially ration sciences.

Also, it aims at highlighting the abili's scientific traces from his students, his political and scientific views, and his fingerprint in the settlement of the intellectual renaissance in the Islamic west cities in14thcentury.